ونسبه السلسله المتصله المشهوره كما البسني سادتي ومشايخي
الاخيار المقربين الابرار واذنت له ان يلبس الخرقه من اراد ويدخل في
سمط السلسلة الشريفة من شاء كيف شاء على الاطلاق كما اذن لي
سادتي ومشايخي واخذت عليه العهد والتوبة ولزوم التقوي و
التبري من الحول والقوة والدعوى واذنت له ياخذ بالعهد والتوبة
وان يوصي بتقوى الله والتمسك باثار الشريعة وملازمه كتاب الله
وسنه سيد المرسلين وان ياخذ بالمقراض بعد التحكيم من شعور
المقبلين ونصيحته شيخنا وفقه الله لسلوك الطريق وهداه بعنايته
لكشف التحقيق وقد اجزته في جميع قراءتي ان يرويها عني بشرطه
المعتبر عند اهل الاثر اسال الله واتشفع اليه ان يوصلنا اليه و
يدل بنا عليه وينظر الينا بعين العناية ويكلانا بالحماية ويعصمنا
ويحفظنا بالوقاية انه سميع الدعا قريب مجيب كتب ذلك وقاله
الفقير الى الله تعالى عبد الله العيدروس باعلوي عفى الله عنه و
لطف به وباصوله وفروعه واخوانه واحبابه آمين اللهم آمين
وذلك بتاريخ يوم الاحد واربع وعشرين خلت من رمضان سنه
سبع وتسعين وتسعمايه من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة
والسلام وشيخنا الرابع الشيخ المستور المكسو خلع الولاية
النور وملابس بهجة الجمال والجلاله والحبور العالم الرباني
المربي الولي درويش حسين الكشميري رضي الله عنه كان من
السالكين المجذوبين والساده المقربين وافراد الزهاد الكاملين
حصل له بعد الدخول في هذه الطريق فتح عظيم ووهب جسيم

ان ع

لنا معه صحبة اكيده موطده من الجانبين باصوله كمال المحبه وصفا
جمال موده ولنا معه فى سر الخلوه وكمال الصحبه وشغف
المحبه واتحاد المحبه امور روحانيه ولطايف وهبيه بشرنا ببشارات
وحبانا بلطيف اشارات ولنا معه سرائر مكنونه وضمانات بمجامع
الخير مضنونه ومواهب مصونه ولنا معه خلوات مباركه ومسارات
ساميه علم ذلك من علم وجهله من جهله وللاديب ابى بكر اليتيم
بالتصغير معما فى حسين شعر

اقسمت بكم يا ساكنى الحرمين ... انى مضنى وفى فوادى المين
حملت هوى ليلى وما ملت به ... حتى لا انت من بعد هجرى سنتين

وشيخنا الخامس الشيخ الكبير والولى الشهير العارف بغوامض
الحقايق للطايف اسرار الدقايق مظهر الصفات الازليه مهبط الرحمات
الابديه موسى بن جعفر الكشميرى تشرفت بملازمته واسعدت جدا
من مذاكرته ولقننى بعد ان حكمنى كلمة التوحيد وامرنى بكثير مما
يامر به الاستاذ المريد واجازنى فى كل ما يتعلق به من علوم الحقايق
والاسرار والانوار واثنى على وبشرنى ببلوغ الغايه التى هى اقصى
الامانى والاوطار ومن الفاظه النفيسه فى اجازته الناصه على كمال
مراحمه وعنايته اما بعد فهذه صحيفه مكتوبه بالاشارة لما
بلغ الكتاب اجله اعلموا ايها الاخوان المتحابون لله اسعدنا الله
واياكم ان الاخ ثم ذكر نعوتا والقابا وصفا ما هو اهلها وهى احق
به منها بى كما قال الاستاذ فى بعض قصايده

بجواهر هى فيك جل نظامها ... فى الجوهر الشفاف فص خواتم

اليه نعمة العطية الرفيعه ذلك فضل الله يوتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم لله الحمد والمنه نحمدا ثم حمدا فاجازه
الخادم الفقير الحقير المسكين ايضا بالارشاد في قبول توبة التايبين
وتلقين الذكر الخفي القوي للطالبين الراغبين وجلوس الخلوه
واجلاس المريدين بالثلاثه والسبعه والعشرة والعشرين والثلاثين
والاربعين ممن شاهد صلاحيه ذلك فيه وتعبير الواقعات
بعد التوجيه والتامل بالصواب على قدر عقولهم وحسب
مراتبهم في كل باب وحل المشكلات ورفع المعضلات واجزته
الباس الخرقة الخمسه لمن تفرس فيه اهليه ذلك واجزته في
جميع ما يتعلق بطريقه مشايخنا عموما وخصوصا اجازة تامه
مطلقه عامه كاملة من غير شرط ولا قيد وايقنوا ايها الاخوان
انه اكبر وسيلة عند الله تعالى فاغتنموا صحبته وخدمته
غنيمه فوق التوصيف والتعريف هذه تذكرة فمن شا اتخذ
الى ربه سبيلا وبكثرة الصلوات على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى ساير الانبيا والدعا للمشايخ والعلما عموما و
المشايخ ارباب الحقوق والاحسانات الداره خصوصا وان
لا ينساني في صوالح دعواته فاني محتاج الى دعاء الاولياء و
الصالحين وانا ارجو من رحمه الله وكرمه ان يثبت هذا الاخ
الصالح الاعز في الطريقه الربانية قطب الاقطاب دهورا وسنينا
بل ابدا وسرمدا حتى يتمتع من ولايته الكاملة الشامله جميع
القابلين والمسلمين والعالمين انه قريب مجيب اللهم ثبتنا

واوصيته بالعلم والتقوى وحفظ السرائر
والضمائر وبعموم الشفقه والترحم
على الطالبين الخاضعين والعفو عن زلاتهم
والاحسان [illegible]

على طريقة مشايخنا العظام ومتابعة حبيبك محمد عليه الصلاة
والسلام قلت وكنت التمست منه الاجازة فاجابني الى ذلك
وطلب مني الاجازة فلم اجد بدا من امره وتحيصا من المسارعة
الى مرضاته التي هي مرضات رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع
الاولياء والصالحين بل مرضات الله سبحانه وتعالى وكتبت
هذه الوريقات في ذلك وذكرت فيها اسنادي الى المشايخ وصورة
الاجازة بسم الله الرحمن الرحيم حمد لمن اختار
موسى وخصه بالتكليم وشكر لمن وهب الخضرية لصاحب
القلب السليم والصلاة والسلام على محمد خير الانام وعلى آله
وصحبه الكرام صلاة لا غاية لها ولا انتها ولا امد لها ولا انقضا
ما دامت الفيوضات المحمدية مستمرة السريان في الملة الاحمدية
وما قبلت قوابل الاولياء التجليات الالهيه بواسطة روح الحضرة
القاسمية وبعد فقد ساق سابق القضا وشاق سايق
العطا بالرضا وتشرفت البلاد والعباد ووفر الله من ذلك
الشرف قسم احمداباد الاخ الصالح ذا البرهان الواضح العالم
العامل الكامل الواصل العارف بغوامض الحقايق الجامع
للطايف اسرار الدقايق مظهر الصفات الازليه مهبط
الرحمات الابديه شيخ الوقت الشيخ موسى بن جعفر الكشميري
نفعنا الله ببركاته فتشرف العبد بلقائه وفاز بدعائه
اشهرا ميمونة زهرة واياما مسرة نوره فصحبته في تلك المدة
ولازمته وتذاكرت معه واستفدت من فوايده وصافيته

وعوادته

ووادته ونادمته ومن ثم تالمت لفراقه جدا حتى اني اذا تذكرت
تلك الاويقات الشريفه احن عليها حنين الثكلى وانشد

مرت لنا بمنى والخيف اوقات ... بطيب عيش مع الاحباب ولذات

ومن سعادتي اني تحكمت له وتلقنت منه الذكر كما تلقاه هو من
المشايخ الكبار واخذت عنه العهد والتوبه كما هو في عرف
الصوفيه الاخيار ولما وقع كذلك احب المخدوم المشار
اليه ان ياخذ عني لكمال تواضعه وغاية انصافه وشفقته
الزايده على الفقير وبذل جهده في جبر خاطر العبد بكل ما
امكن ومقابلة الحسنه بالحسنه بل بالتي هي احسن وعظيم
محبته في الاولياء والصالحين وشدة تعظيمه واكرامه لسيد
المرسلين تقربا الى خواطره الشريفه وتعرضا لدعواته المستجابه
المنيفه واجزته في جميع ما يجوز لي وعني روايته من مقروء
ومسموع ومجاز ومجموع منطوق ومفهوم ومنظوم ومنثور وغير ذلك
مما للروايه فيه مدخل وللنقل عليه معول اجازة عامة مطلقه
بشرطها المعتبر عند اهل الاثر فليرو عني ذلك بالاتقان و
الاجاده فهو بحمد الله اهل للافاده ملتمسا منه الدعا بالتوفيق
والعافيه في اوقات الانابه ورجاء الاجابه باجازاتي في ذلك
المتصله بنور الانوار محمد صلى الله عليه وسلم وفقني الله واياه
لتحقق العلوم النافعه والاعمال الصالحة لوجهه الكريم وجميع
ذرياتنا واحبابنا ولا توفيق الا بالله ولا اعتماد الا عليه ولا
استناد الا اليه له الفضل والمنه لا رب غيره ولا مامول الا
له الفضل والمنه

خيره وكان ذلك في يوم الثلثا ثاني شهر شوال المبارك
سنه ثمان عشرة بعد الف بمدينه احمد اباد فالذلك
وتلفظ بالاجازة وكتب العبد الفقير عبد القادر بن شيخ
العيدروس عفى الله عنهما امين حامدا ومصليا ومسلما
علي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم علي المرسلين والحمد لله رب
العالمين ذكر اسنادي في الخرقة الفقرية الصوفيه المدينيه
فاقول وبالله التوفيق لبستها من يد والدي الشيخ الكبير والعلم
الشهير الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس وتلفظ لي نفعنا
الله ببركاته في حال حياته بالاجازة فيها وفي كل ما يخصه
وينويه ووالدي رحمه الله لبسها من يد والده السيد عبد الله
ابن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس والسيد عبد الله بن شيخ
لبسها من يد عمه شمس الشموس الشيخ ابو بكر بن عبد الله
العيدروس والشيخ ابو بكر لبسها من يده والده الاستاذ الاعظم
القطب العارف الوارث المحقق الرباني المربي الكامل المراد
من قول القايل شعر

وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن علاه لقاصر

الشيخ عبد الله العيدروس نفعنا الله ببركاته والشيخ عبد الله
لبسها من يد عمه الشيخ الكبير والقطب الشهير الشيخ عمر
المحضار والشيخ عمر لبسها من يد والده الاستاد الاعظم قطب
دائرة الوجود وغوث ارباب الشهود طراز الساده العليه العلويه
الاباعلويه وواسطة العقد من العصابة الصوفيه الشيخ عبد الرحمن

السقاف

السقاف نفعنا الله ببركاته والشيخ عبد الرحمن لبسها من يد
والده الشيخ محمد والشيخ محمد لبسها من يد والده الشيخ علي
والشيخ علي لبسها من يد والده الشيخ علوي والشيخ علوي من
يد والده الاستاد الاعظم شيخ الاسلام قطب الاقطاب وفرد
الاحباب الفقيه محمد بن علي نفعنا الله ببركاته والفقيه محمد بن
علي اخذها باذن رباني وامر غيبي مع بشارات جليله واشارات
عظيمه تقصر عنها العقول ويكل عن الجري في ميدان مجال
فرسانها الفحول من شيخ الشيوخ الاستاد الاعظم خاص
الخواص الشيخ ابي مدين المغربي بواسطة الشيخ العارف بالله
تعالى عبد الله بن علي الصالح المغربي وكان من اولاد ملوك العرب
فاثر سلوك هذه الطريقة ففتح الله عليه وبواسطه الشيخ
العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المقعد الذي
توفي بمكة المشرفة في زمن مسيره الى اليمن طالبا حضرموت
وبغير واسطة وكان من كبار تلامذة الشيخ ابي مدين فامره
بالسفر الى حضرموت وقال له ان لنا فيها اصحاب سر اليهم
وخذ عليهم عقد الحكم ولبس الخرقة او كما قال وقال له انك
لا تصل اليهم بل تموت في الطريق وترسل اليهم من ياخذ عليهم   اثناء صح
ذلك فسافر فلما بلغ مكة المشرفة حضرته الوفاة فاحضر تلميذه
عبد الله الصالح المذكور وامره بالمسير الى حضرموت وقال
ما قال له شيخه ابو مدين فسافر اليها واجتمع الفقيه محمد   بالشيخ صح
ابن علي رضي الله عنه وقال له اي لولوهجا الوثقيت فقال له الشيخ

محمد وما النقيب قال التحكيم فانخلع الشيخ محمد عما كان عليه من

زي الفقهاء وترك صحبتهم وتحكم للشيخ ولبس منه الخرقة واقبل

على الله في السر والعلانيه ورغب في صحبة الصوفيه وقال

سيدي الشيخ علي بن ابي بكر رضي الله عنه في اثناء كلامه فشيخ

الفقيه على الحقيقه ابو مدين المشهور ولبس بعبد الرحمن المقعد

وتلميذه عبد الله الصالح اطلاع على حال الفقيه وقد غلط من ظن

ان شيخ الفقيه الشيخ عبد الرحمن المغربي او عبد الله الصالح واما

عبد الرحمن المقعد كان رسول من الشيخ ابي مدين وعبد الله الصالح

رسول ونايب لعبد الرحمن المذكور انتهى اذا علمت هذا فاعلم ان

الشيخ ابا مدين لبس من يد الشيخ ابي يعزى المغربي والشيخ ابي

ابي يعزى لبس من يد الاستاذ الاعظم ابي حامد محمد بن محمد بن

محمد الغزالي الطوسي الامام الكبير والعالم الشهير والامام ابي

حامد الغزالي لبس من يد العلامه الكبير والامام الشهير امام

الحرمين وهو لبسها من يد الشيخ ابي طالب المكي الصوفي صاحب

كتاب قوة القلوب والشيخ ابو طالب لبسها من يد الاستاذ الشبلي

وهو لبسها من يد الاستاذ الكبير سيد الطايفه ومقدم الجماعه

الجنيد بن محمد البغدادي والجنيد لبسها من يد خاله الاستاذ سري

السقطي وهو لبسها من يد حبيب العجمي معروف الكرخي وهو

لبسها من يد داود الطايي وهو لبسها من يد حبيب العجمي

وهو لبسها من يد السيد الكبير الحسن البصري وهو لبسها

من يد امير المومنين علي بن ابي طالب وهو اخذها عن رسول الله

[Margin:] الشيخ ابن حجر زعم والشيخ ابن حجر زعم لبس من يد العلامه الشيخ ابي بكر بن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي وابن العربي لبس من يد ... وهو لبسها من يد والده الشيخ محمد الجويني

[Margin:] الاستاذ

صلى

صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عن الله سبحانه وتعالى قلت
وهذه الطريق اشهر طرقنا في الخرقة الصوفيه نعم لنا طرق اخرى
عن الشيخ الكبير ابي بكر العيدروس صاحب عدن بعضها يرجع
الى الاستاذ الاعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني نفعنا الله ببركاته
وبعضها يرجع الى الشيخ الكبير شهاب الدين عمر السهروردي
صاحب عوارف المعارف واعلم ان الالباس في عرف
السادة الصوفية واصطلاحهم عبارة عن الصحبة و
اخذ العهد وتلقين الذكر وحقيقته تصرف الشيخ في
المريد بل تصرفه في قلبه وسريان روحه في روح المريد
وتربيته له بالباطن وقد اختلف الشيوخ هل كان في
الاوائل الالباس مضافا الى الصحبة ام هي فقط فذهب
قوم الى انها كانت بيد صحبة ولبس وقال اخرون انما
كانت بيد صحبة فقط وعلى كلا المذهبين فالاسناد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الطريق متصل
صحيح ثابت والحمد لله رب العالمين وعن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال يا رسول الله دلني على اقرب
الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بمداومة ذكر
الله تعالى في الخلوة فقال علي اهكذا فضيلة الذكر وكل
الناس ذاكرون فقال صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة
وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال علي فكيف

اذكر يا رسول الله قال عليه السلام غمض عينيك واسمع
مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات
والنبي يسمع ثم لقن علي رضي الله عنه الحسن البصري وهو
لقن حبيب العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروف
الكرخي وهو لقن سري السقطي وهو لقن الجنيد ذكر اسنادي في
المصافحة صافحت سيدي الشيخ الوالد شيخ بن عبد الله العيدروس
رحمه الله كما صافح شيخه الفقيه الورع الزاهد عبد الله بن
محمد باقشير كما صافح شيخه الشيخ الكبير عبد الرحمن بن علي
نفعنا الله ببركاتهم وصافح سيدي الوالد شيخه الشيخ عبد
الله بن علي قلت وهما اعني الشيخ عبد الرحمن واخاه الشيخ عبد
الله صافحا والدهما الاستاذ الكبير الشيخ علي بن ابي بكر كما
صافح هو اعني الشيخ علي الرجل الصالح علي بن محمد الخطيب
الحضرمي التريمي ودعا له كما صافح هو الشيخ ابو اليمن الطبري
ابراهيم الشوهاني ببلاد الصعيد بمصر المحروس قال
الشيخ ابو اليمن قال ابراهيم المذكور صافحت الشيخ
ابا العباس الملثم رضي الله عنه وذكر لي ان عمره يزيد على
اربعمايه سنة قال وذكر ابو العباس انه صافح المعمر
ودعا له المعمر كما دعا لي انا سيدي الشيخ الملثم وقال
ابو اليمن المذكور وانا صافحت ايضا الشيخ ابا القاسم الطبحطي
بهذه المصافحة بزيادة رجل قال ابو اليمن واخبرنا
الشيخ الشوهاني ان عمره كان في ذلك الوقت مايه وخمسا

وعشرين

(في الهامش:) وفي التمهيد ان الحسن قال لا اله الا الله ثلاث مرات

(في الهامش:) ودعا له

(في الهامش:) مع يزيد على اربعمائه سنة

٨٣

وعشرين سنه وعمر الملثم نيف واربعمايه سنه قال
واخبرنا الملثم ان عمر المعمر نيف على الثلثمايه وان الشيخ
المعمر راى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحه
وهو بالخندق ودعا له ذكر اسنادي الى محمد بن اسمعيل البخاري
فاقول اخبرني بصحيح البخاري الشيخ المسند المعمر عبد
المعطي بن حسن بن عبد الله باكثير المكي الشافعي قال
اخبرني به شيخ الاسلام مجدد الدين خاتمة العلما والمسندين
ابو يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري المصري
الشافعي قال اخبرني به حافظ العصر وعلامة الدهر شيخ
الاسلام ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني
ثم المصري الشافعي قال اخبرنا به النجم ابو محمد عبد
الرحيم بن عبد الوهاب الحموي المصري قال اخبرنا به
الصلاح ابو علي محمد بن محمد الزفتاوي المصري قال اخبرنا
به الشيخ المسند المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد ابو العباس
شهاب الدين احمد بن ابي طالب الحجار قال اخبرنا به
ابو الحسن علي بن ابي بكر روزبة القلانسي قال اخبرنا به
ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي قال اخبرنا
به ابو الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداوودي قال اخبرنا
به ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي قال اخبرنا
به ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال اخبرنا به مولفه
الحافظ الحجه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل

ني

بن مو

البخاري سماعاً عليه مرتين مرة بفربر ومرة ببخارى فذكره
ذكر اسنادي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق
الاستاذ الاعظم ابي الحسن الشاذلي نفعنا الله ببركاته
فاقول اخذت عن سيدي الشيخ الوالد شيخ بن عبد الله
العيدروس وهو اخذ عن والده الشريف عبد الله بن
ابن شيخ وهو اخذ عن عمه الشيخ الكبير والعلم
الشهير شمس الشموس ابو بكر بن عبد الله العيدروس
وهو اخذ عن الشيخ العلامه محمد بن احمد الدهماني
المغربي القيرواني الساكن بطرابلس المغرب وهو
اخذ عن شيخه الولي ابراهيم بن محمد المواهبي وهو اخذ
عن شيخه وهو اخذ واقتدي بسيدي الشيخ محمد ابي الفتوح
الشهير بابن المغربي وهو اخذ واقتدي بالشيخ الكبير ابي
عبد الله محمد بن حسن بن علي التيمي الحنفي وهو اخذ واقتدى
بالشيخ الكبير ناصر الدين الشهير بابن بنت الميلق
وهو اخذ واقتدى بجده لامه شهاب الدين ابن الميلق
وهو صحب واخذ واقتدي بالولي الكبير الاستاذ ابو
الفتح الشيخ ياقوت الحبشي وهو صحب واقتدى بالاستاذ
الكبير ابي العباس المرسي وهو صحب واخذ واقتدى
بالاستاذ الاعظم ابي الحسن علي بن عبد الله الحسني الشاذلي
وهو صحب واخذ واقتدى بالشريف القطب الشيخ عبد
السلام بن مشيش وهكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واحد

واحدًا عن واحد الى سيدنا الحسن بن علي وهو اول اقطابها
عن جده المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا قال
العلامه محمد بن احمد الدهماني وقد افادني شيخي ابراهيم المواهبي
قال وقد افادني استادي ابو المواهب ان اول من تلقى ذلك
فاطمة الزهرا مدة حياتها ثم انتقلت فانتقلت الى السيد
الكبير ابي بكر ثم الى عمر ثم الى عثمان ثم الى علي ثم الى الحسن
رضي الله عنهم اجمعين وبذلك كمال خلافتهم ظاهرا وباطنا
ولابراهيم بن محمود المواهبي الى الشيخ ابي الحسن الشاذلي ثلاث طرق
احدها عن الشيخ محمد ابي الفتوح الشهير بابن المغربي وهي التي ذكرها
والطريق الثاني صحب واخذ واحب من اهل بيت الوفا ارباب
السيادة والاصطفا ابي السادات يحيى بن سيدي الكبير سيدي
شهاب الدين احمد شقيق سيدي علي بن سيدي محمد وفا مسلسلة
عن ابيه عن جده السيد الكبير سيدي محمد وفا وهو اخذ عن السيد
داود بن باخلا صاحب عيون الحقايق وهو اخذ عن سيدي
تاج الدين بن عطاء الله عن سيدي ابي العباس المرسي عن سيدي
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم اجمعين والطريق الثالث صحب و
اقتدي بالسيد الامام ابي عبد الله محمد ابي المواهب وهو اخذ واقتدي
بالسيد الامام حافظ المغرب مفتي المسلمين ابي القاسم البرزلي وهو اخذ
عن الاستاد الكبير الاعظم والجليل المكرم ابي الحسن البطرني وهو اخذ
عن الاستاد مباشر قلعة العرفان وسمير حضرة الاحسان سيدي ابي
الغرايم ماضي بن سلطان خادم الاستاذ الاخذ عنه سيدي ابي

الحسن الشاذلي صاحب الطريق
منظومه لو ؟؟ التحقيق رضي الله عنه
انتهت الاجازة

فجزاهم الله افضل ما جزا استاذا تابعه واقول مخاطبا لهم

واذا عجزت عن الجزا لحقكم . بمدايحي فالله خير مجازي

قال صلى الله عليه وسلم من صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فكافيوه بالدعا وقال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس وما احسن قول سيدي الشيخ علي بن ابي بكر نفعنا الله ببركاته

وفي الشريعة جا شكر لواسطة . وذم مذمومها فاتبع هدى لخبر

والنفت اخرى مفتخرا بانتسابي اليهم وما ساقه الله لي من الخير بركتهم وعلى يديهم واقول شعر

ورثت من اشياخنا كلها . يورثني المجد والسودد

واقول ايضا

لله در اخوان صدق نادمتهم . شمس المعارف عنهم لا تغرب

بيض الوجوه كرام طال وطاب في . اوصافهم مني لسان مطنب

هم حلة الارواح هم طراز العلا . لكنه الطرز الشريف المذهب

لا يختشي من صح فيه حبهم . ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

وان شئت قلت شيخنا في هذا الشان الاستاذ الاعظم شيخ حضرموت وبركتها المعارف الالهيه ومعدن الاسرار الحقيقيه

قطب الورى غوثها وجامعها . زين طرتي الرجال سيدها

قطب رحاها رئيس مجلسها . جمله تفصيلها واوحدها

شمس ضحاها هلال ليلتها . در مقاصيرها زبرجدها

الشيخ عبد الله العيدروس نفع الله به فاني كنت رايت في المنام وانا شاب كاني وجدت في بعض الكتب نقلا عن العيدروس انه

بلغ صح

ومركزها الاعظم وقبلتها الجهة الله على السالكين بنبوع

نفعنا

نفسي عاد هذا نقص ولو قد كملت كنت اكتفيت بما عندي من اليقين
عن التشكيك وكاني اقول عسى ان ابلغ هذه الرتبه فيما بعد ولا يخفى
ما في هذا من الاشارة وعسى يمن الله علي بما هنالك وما ذلك على الله بعزيز
وللشهاب احمد بن رضي الدين القازاني المكي رحمه الله من قصيدته الداليه

لمقام عبد الله جدك لم تزل ۞ مترشحا والعود منه احمد
قد بشرتك به رجال صدقهم ۞ لا يختفي وسقالهم لا يكسد
فاصعد لرتبته الشريفة طالعا ۞ درج السيادة فيه لا تتردد
هبة من الرحمن لا يستطيع ان ۞ ينتالها احد سوالك موحد
وعد من السادات كان عليهم ۞ دين وشلك منجزها يوعد

وشيخنا الثاني الاستاذ الاعظم اعجوبة الزمان وامام هذا الشان ابو
يزيد زمانه واويس اوانه تاج العارفين وقدوة الزاهدين وحجة الله على
السالكين استاذي واستاذ اسيادي ومحبوبي ومحبوب احبابي الذي لم
يسمح الدهر بمثاله ولا نسج ناسج على منواله سعد بن علي بامدحج سعد
وما ادراك ما سعد عن وصف علاه يعجز الحد عدل بالجمع وهو مفرد فاق
اهل الكمال عن يد

شعر

حلف الزمان لياتين بمثله ۞ حنثت يمينك يا زمان فكفر

اخبرني الرجل الصالح الفقيه عمر بن زيد الدوعني كان الله له قال رايت
في المنام كانكم في بيت عظيم وعندكم جماعة من اصحابكم عرفت بعضهم
فخرجتم من ذلك البيت واشرتم الي فتبعتكم وفهمت منكم انكم تطلبون
الماء فمشيتم امامي وانا وراكم في اماكن معمورة لا اعرفها حتى انتهينا الى
مكان واسع فاذا بسيدي الشيخ سعد بن علي بامدحج امامكم يدلكم على

الماء الذي تطلبونه فاذا بطاير في الهوى فوق راس سيدي الشيخ سعد
نفع الله به فمشى الشيخ اماكم غير بعيد فاعترضنا نهر عظيم فنزلنا في
درج الى النهر وانتبهت قبل ان نصلوا الي النهر وبي من الفرح والسرور
ما لا عليه مزيد قلت ولما قص على هذه الرؤيا فرحت جدا وانشدت في
ذلك قصيده مطلعها شعر

من كان سعد دليله ... نعم السبيل سبيله

وقد اشار الى هذا المنام العظيم المشعر ان شاء الله ببلوغ المقام الكريم الشهاب
القاذاني في القصيده الداليه فقال

وراى السويني الشهير المنتقى ... سعدا فتى في قوله متاكد
يسعى ويسعى نحو شيخ خلفه ... ليدله الماء الذي هو يقصد
والما هنا هو معنوي يا فتى ... حاشا ابن شيخ غير رب يشهد
يهني لمحيي الدين غوث زمانه ... حيث السويني القطب سعد يرشد

وقلت ايضا

نجم سعدي قد طلع ... من افق السويني ونجم
شرح صدري به بدا ... فيه وجدي ما انكتم
هو روحي وراحتي ... به علق قلبي من قدم
هو شيخي وعمدتي ... هو قصدي من الخيم
بلغت من سره المنى ... وحصل لي العطا الجم
يا عذولي فيه دعني ... ان السعادة من الله قسم
فظفرت انا بالهنا ... وحظك الصدود والهم
ان عظمت غيره ... استسمنت ذا ورم

ذا مغيث لكل مكروب ذا ملجا الامم
قطب الاحوال والموا هب بينهم كالعلم

وكنت قد قلت فيه قبل الرؤيا هذه الابيات

الا يا سعد ارجوا منك اشاره فعجل لعبيدك بالبشاره
واسقني من شراب القوم حتى اشاهد ذلك النور بلا استتاره
ومن علي وجد لي بمقام رفيع تضيق عن شرحه العباره

وقلت فيه ايضًا

يا سعد ان صح حبي لسعد يا بختي ان بذلت فيه جهدي
يا هناي ان غزت بذاك وحظي يا سروري ان بلغت منه قصدي
يا مناي ان صدق فيه وجدي يا غناي ان قبل وقال انت عبدي

قلت فكان هذه الرؤيا كانت جواب ما سالته فيه نفع الله به ولا تستعظم هذه الكرامات على اولياء الله تعالى سيما الشيخ سعد اعاد الله علينا من بركاته وامدنا في الدارين بامداداته امين واخبرني بعض الاخوان المباركين قال رايت ذات ليلة وقت السحر في المنام كان الشيخين الكبيرين الوليين الشهيرين حاتم بن احمد الاهدل وسعد بن علي بامدحج نفع الله بهما جا آ الى عندكم وجلسا يتحدثان طويلًا ثم قاما من موضعهما يريدان موضعًا آخر وكان الاستاذ حاتم مسك بيدكم اليمنى والاستاذ سعد ممسك بيدكم اليسرى وسرتم جميعًا على هذه الحاله الى وصلتم الى البيت فكساكم جنيد الاستاذ حاتم ثوبا اخضر فاخر وامركم الاستاذ حاتم ان تكسوا الاستاذ سعد ثوبا كان معكم فجللتموه به ثم ذهبا بعد ذلك فلما قص الرائي هذه

الرؤيا على بعض الاخيار قال ان الثوب الذي كساكه به الاستاذ حاتم
هو حاله قلت وامر الاستاذ لي بان اكسوه الشيخ سعد ذلك هو اني
كنت قبل ذلك بيوم تكلمت على مقام الشيخ سعد بشيء استفدته
من كلام الاستاذ حاتم فتعبير الثوب الذي كسوته به الشيخ سعد هو
هذا وامر حاتم لي بذلك لانه كان هو المرشد لي في ذلك الكلام وسياتي هذا
الكلام قريبا فتامله لانه بديع جدا والله الموفق وشيخنا الثالث
الاستاذ الاعظم الامام محمد بن محمد بن محمد الغزالي نفعنا الله ببركاته
فقد قال سيدي الشيخ عبد الله العيدروس من لم يجد شيخا فليشخص
في قلبه روحانية الغزالي ويتخايل صورته ولعل هذا معنى قول الشيخ
ابو الحسن الشاذلي من كانت له الى الله حاجة فليتوسل بالغزالي وقيل
للشيخ الكبير سعد بن علي الظفاري المدفون بالشحر وكان كبير الشان
ومن المشايخ المربين في حال نهايته وكماله وقد شوهد منه ما بهر
العقول وحير الفحول بمن تربيت يا سيدي فقال ما رباني احد وانما
رباني كتب الغزالي فكانت من سعادتي اني جبلت من الصغر على
محبة الغزالي وكتبه خصوصا الاحيا ولم يزل ذلك الحب ينمو معي
ويزيد وسبب شغفي بهذا الكتاب باعثه كثرة ما رايت سيدي
وشيخي القطب الشيخ عبد الله العيدروس يطنب فيه حتى قال العلامة
بحرق انه لم يسبقه ولم يلحقه احد اثنى على كتاب الاحيا بما اثنى عليه
ودعا بقوله الناس وحمله اليه وحث على التزام مطالعته والعمل
بما فيه ولما كان لكلامه نفع الله به عندي موقع عظيم من اجل ذلك
هذا الكتاب في عيني حتى كان ذلك الثنا لم يصدر من الشيخ الا لي

من كانت له حاجة الى الله فليتوسل بالغزالي رحمه الله

وقال ايضا اعني العيدروس في بعض مصنفاته وما في كتب الغزالي مراة لمعرفة القبح وصلاح
القبح بترك ما سوى الله والورع والذكر مراة لمعرفة السر ونور السر مراة للمواهب الربانية والمواهب
مراة للنظر الى وجه الله الكريم في الدنيا والاخرة وما على هذا مزيد وقال في موضع اخر ومن تولع
بالكتب الغزالية المحمدية وطالع وولع فيها وعمل بما قدر منها فهو علامة سعادته ويزداد ادانه
وعلامة بركاته في دينه ودنياه واخرته بل تسري بركاتها في اهل بلده بل تسري حتى في اهل زمانه
وقال في موضع اخر فمعتقدنا في التصوف كتاب احيا علوم الدين على الكتاب والسنة

مار

قال الاستاد الاعظم الغزالي نفعنا الله ببركاته في الاحيا واعلم ان
الطبيب اذا اثنى على الدوا لم يدل على ان الدوا مراد لعينه او على انه
افضل من الصحة والشفاء الحاصل به ولكن الاعمال علاج لمرض القلوب
ومرض القلب مما لا يشعر به غالبا فهو كبرص على وجه من لا مراة معه
فانه لا يشعر به ولو ذكر له لا يصدق به فالسبيل معه المبالغة في الثنا على
غسل الوجه بماء الورد مثلا ان كان ماء الورد يزيل البرص حتى يستحثه
فرط الثنا على المواظبة عليه فيزول برصه فانه لو ذكر له ان المقصود زوال
البرص عن وجهك ربما ترك العلاج وزعم ان وجهي لا عيب فيه فانظر
الى هذا الامر العجيب فصار الشيخ بهذا المعنى استاذي بلا واسطة اذ
ارشدني الى هذا الامر ودلني عليه حتى كانما هو الامر لي به مشافهة و
كاني المتلقي بالفهم من فيه مكافحة فجزاه الله افضل ما جزا استاذا عن
تابعه قال بعض المشايخ فاذا فهم الطالب ما قصد القايل استوى
هو وهو فيه وهكذا كل مساله من علومهم الموضوعة في الكتب فان الاخذ
بها اذا فهمها كالاخذ من المعدن الذي اخذت منه قال صاحب الحكم
انما يفهم عنك من اشرق فيه ما اشرق فيك فالحمد لله الذي قذف في
سويدا قلوبنا الفهم عنه وشرف باطن سرنا بالسماع منه فله الحمد
في الاخرة والاولى فنعم ما اعطى ونعم المولى ومن غريب الاتفاق ايضا
انه كان صار الي من كتب والدي نسخة من هذا الكتاب الجليل بخط حسن جدا
فكان ذلك مما حداني ايضا الى مطالعة هذا الكتاب حتى كانما والدي رحمه الله
تعالى اراد اقتناص قلبي كما يصنع من يريد الصبي يستعمل دواء فيجعله في
اناء حسن حتى يرغب فيه الصبي لحسن ذلك الاناء فيصيب الدوا ومن

الغريب تذاكرت يوماً انا ووالدي في احوال القطب ابي بكر العيدروس فقال
انه كان لا يمسك شيئاً اصلاً حتى كتبه قسمها فتفاضلت وقلت له انهم ايضاً
اعطوا كتاب الاحيا الزين فقال لا الا نخليه لاجلك فاتفق ان مات والدي
وسافرت ولم اصحب معي الا اليسير من الكتب وكان في ذلك الكتاب من جملة
ما بقي من الكتب عند ابن اخي العيدروس باحمدآباد ثم قدر الله ان رجعت
واجتمعت بابن اخي فحكمني جزاه الله خيراً في الكتب فاخترت منها اما الدرت
وكان هذا الكتاب من جملة ما اخترته من ذلك ثم اني اخذته وحفظته مدة
سنين الى ان آن اوانه وحان ابانه فعكفت عليه عكوف المشتاق على حبيبه
وحنيت اليه حنين الوالدة الى ولدها واستسلمت له استسلام
المريض للطبيب فالاعتنا بالاحيا سنة اوايلنا واهالينا آل باعلوي
وما نالوا شيئاً الا ببركة ملازمته والعمل بما فيه كما قاله شيخ شيوخنا
القطب العيدروس وذلك ديدنهم ابدا فملازمته ميراث عندي وسعي
وتوفيق قدوسي والآن بحمد الله تعالى وصلت النوبة الي وخفقت بنود
علي هملت امطارها على ارضي اليابسة سطعت انوارها في قفص ولد الهند
وذا بعنايات وتخصيص سابق سناذلك السر القديم لنا ابدا
وفي كتاب البهجة في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني ان الشيخ ابابكر بن
هواري رضي الله عنه البطايحي راى في منامه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابابكر الصديق رضي الله عنه فقال يا رسول الله البسني خرقة
فقال له يا ابن هواري انا نبيك وهذا شيخك واشار الى الصديق
رضي الله عنه ثم قال له يا ابابكر البس سميك ابن هواري كما امرت فالبسه
الصديق رضي الله عنه ثوبا وطاقية ومر بيده على راسه ومسح علي

عبد السلام بن مشيش وانا الان لا انتسب لاحد بل اعوم في عشرة
ابحر خمسه من الادميين النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم وخمسه من الروحانيين جبرايل وميكا بيل
وعزرايل واسرافيل والروح قلت واتفق منذ اعوام انه قيل لي من هو
شيخك فقلت كنت انتسب الى سيدي الشيخ الوالد وسيدي الاستاذ
حاتم بن احمد الاهدل وانا الان اعوم في بحرين عظيمين وهما سيدي
الشيخ عبد الله العيدروس والشيخ سعد بن علي بامدحج وسيلت
ايضا ايهما احب اليك الشيخ عبد الله او الشيخ سعد فقلت لا اجد من
نفسي لاحدهما محبة تزيد على الاخر وما اشبه تمثيلها بالحكاية التي
تحكى عن بعض الفقها الظرفا وقد دخل على بعض الخلفا فقال له الخليفه
انه حصل تنازع في الزرباج والفالوذج فذهب قوم الى تفضيل هذا
وذهب آخرون الى تفضيل ذاك فما تقول فقال يا امير المومنين لا يجوز
الحكم بين غايبين فاستدعى الخليفه بهما فاتي بهما فقال هاهما قد صارا
حاضرين فما تحكم فحسر كميه عن ذراعيه واقبل عليهما ياكل من هذا
لقمه ومن هذا لقمة والخليفه ومن حضر ينتظرون ما يكون من
جوابه فقال له الخليفه ما تقول فقال والله يا امير المومنين ما رايت
خصمين الذ منهما قط فاني كلما اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الاخر
بحجته فعجب الخليفة والحاضرون من ظرفه في الجواب وضحكوا قلت
ولم يصب العلامه بحرق رحمه الله في كلامه حيث قال في كتابه مواهب
القدوس ان مقام الشيخ سعد رضي الله عنه كان مقام الفنا وانه
لم يصل الى مقام البقا والحق ان الشيخ سعد نفع الله به بلغ مقام

وقد اشار الى هذا المعنى الاستاذ نفعنا الله بسره الكريم في قصيدته المشهورة حيث يقول خليفة الخلفا ظل الاله الاعظم

البقا وهو مقام الشيخ عبد الله العيدروس بشهادة العيدروس له
بذلك ولا ينبيك مثل خبير ومقام الفنا عندهم هو تحقق العبد
باوصاف نفسه وهي الضعف والعجز والذل والفقر فاذا تحقق
العبد بهذه الاوصاف امده الحق سبحانه وتعالى باوصافه وهي ايضا
اربعة القوة والقدرة والعز والغنا فيصير حينيذ فانيا عن نفسه
باقيا بربه وهي الخلافة التي هي الولاية العظمى وهو معنى قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها الحديث قال في لطايف المنن معنى هذا الحديث
وجود البقا مع الفنا فتمحى اوصافك وتطوى بظهور اوصاف
المولى وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول ان لله عبادا
محق افعالهم بافعاله واوصافهم باوصافه وذاتهم بذاته وحملهم
من اسراره ما يعجز عامة الاولياء عن سماعهم وهم الذين غرقوا
في بحر الذات وتيار الصفات فهي اذا فنات ثلث ان يفنيك
عن افعالك بافعاله وعن اوصافك باوصافه وعن ذاتك بذاته
قال قايلهم شعر

وقوم تاهوا في ارض بقفر ... وقوم تاهوا في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا ... وابقوا بالبقا من قرب ربه

فاذا افناك عنك ابقاك به فالفنا دهليز البقا ومنه يدخل اليه
فمن صدق فناوه صدق بقاوه ومن كان عما سوى الله فناوه
كان بالله بقاوه ولذلك قالوا من كان في الله تلفه كان على الله

٨٩

قلت وهذا اللفظ من كلام الشيخ احمد الغزالي نفعنا الله ببركاته قال في اللطائف

خلفه فالفنا يوجب عذرهم والبقا يوجب نصرهم الفنا يوجب غيبتهم عن كل شيء والبقا يحضرهم مع الله في كل شيء فلا يقطعون عنه في شيء الفنا يميتهم والبقا يحييهم ومن دكت جبال وجوده استمع داعي شهوده قال الله سبحانه ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وقال عبد الغفار القوصي اما كونه يسمع بالله ويبصر بالله تعالى لعله اراد بذلك استيلا صفات الحق على صفات العبد حتى تمحى اثارها فان الحادث لا بقاء له مع القديم فاذا استولى الحق على عبده ذهب ما من العبد وبقي ما من الله تعالى فيبقى كالفخارة في ابتداء النشاة لا حراك له من نفسه وانما حراكه بما يحركه ولا اختيار ولا ارادة ولا علم ولا عمل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فالعبد في هذه الحاله سطى بموارد الارادات ولقا المواقع الاقدار فما راي بنفسه ولا ابصر بنفسه ولا علم بنفسه ولا عمل بنفسه وانما هو بربه تبارك وتعالى انتهى وما احسن قول سيدي الشيخ ابن بنت الميلق نفع الله به من قصيدته المسماة بجال السلوك في وصف صاحب هذه المرتبه

له الوجودات اضحت طوع قدرته ... فما يشا من الاطوار يأتيه

للقوم سر مع المحبوب ليس له ... حد وليس سوى المحبوب يحصيه

به تصرفهم في الكائنات فما ... يشاؤ او ما شاؤه يقضيه

ان كنت تعجب من هذا فلا عجب ... لله في الكون اسرار ترى فيه

قال الشيخ عبد الغفار رحمه الله اخبرني بعضهم انه بات ذات ليله

بجامع بغداد وقد اغلقت الابواب واذا بشيخ على راسه يساله فارخى
المصباح واخرج كراريس يقرا فيها واذا بفار قد قرب من الفتيله قال له
ارجع فرجع وعاد وربما كرر العود فقال له الشيخ او بغير اذني يا فاسق
وانا مصدر الامور متى تبدو وعلى تتنزل ادن فاحرق نفسك فدنا فوضع
خرطومه في السراج فاحرق نفسه الى ان ذهب قلت والى مقام الفنا
والبقا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
وبقول سيدي الشيخ القطب عبد الرحمن السقاف نفع الله به اجتهدنا
فلم يفتح علينا بالفتح العظيم وهو مقام البقا الا بعد ما رجعنا الى
معرفة النفس وهو مقام الفنا اذا علمت هذا فاعلم ان الشيخ سعد
رضي الله عنه وصل الى مقام البقا ولم يظهر به في الخلق كما يظهر من
البيت الذي استشهد به سيدي الشيخ عبد الله العيدروس في
حقه فانه قال في كتابه الذي صنفه في مناقبه عند ذكر رياضات
الشيخ سعد نفع الله به العظيمه ومجاهداته الشاقة هذا في اول
عمره واما في آخره قد نصف عمره فصرنا نحن واياه كما قيل
انا من اهوى ومن اهوى انا ۞ نحن روحان حللنا بدنا
فهذا البيت يعطي ان كلا منهما فني عن نفسه وبقي بربه كما في
الحديث فبي يسمع وبي ينطق وقال ايضا في موضع آخر من الكتاب
المذكور فلما فاجاه الحق سبحانه بالامر العظيم الذي هاله اخذه عنه
فبقي به بلا هو وقال ايضا في موضع آخر من الكتاب وساله مرة بعض
الاخوان الخواص فقال له هل تحس قلبك بعد تلك اي الجذبة الربانية
باقيا على حالته الاولى ام حصل له زيادة على ذلك فقال صفة حدثت

معي ما هي على صبغة الاوصيتين لم يزد على ذلك قال الشيخ عبد الله نفع
الله به وهذا مما يدل على انه حصل الحالتين المعروفتين حالة الفنا عن
الصفات المذمومه وحالة البقا مع الله بالصفات المحموده انتهى
والفنا عندهم كما قاله سيدي الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنه
هو سقوط الاوصاف المذمومه وهو الغيبة عن الاشيا كما كان فنا موسى
صلى الله عليه وسلم حين تجلى ربه للجبل والبقا عندهم كما قاله الاستاذ
الاعظم الشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنه بقا الصفات المحموده
بعد فنا المذمومه وهو الذي يكون في مقام لا يحجبه الحق عن الخلق
ولا الخلق عن الحق بخلاف الفنا فان صاحبه محجوب بالحق عن الخلق
فمن فنى عن افعال نفسه فهو باق بصفات الله ومن فنى عن ذاته فهو
باق بذات الله كما قال قايلهم شعر

وقوم تاهوا في ارض بقفر ... وقوم تاهوا في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا ... ولم يبقوا بالبقا بقرب ربه

فالاول كما قالوا فنا صفاته ببقايه بصفات الحق ثم فناه عن صفات
الحق بشهود الحق ثم فناه عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق
وهو فنا الذات في الذات وهذا تحقيق قوله قل الله ثم ذرهم اذا علمت
هذا فاعلم ان الشيخين سيدي الشيخ عبد الله العيدروس وسيدي
الشيخ سعد بن علي بامدحج رضي الله عنهما ونفع بهما سيان ما افضل
احدهما صاحبه بظهور ولا خفا فوصل سيدي الشيخ عبد الله العيدروس
رضي الله عنه الى مقام البقا وظهر به بامر الله وبالله وفي الله ووصل
سيدي الشيخ سعد نفع الله به الى هذا المقام ولم يظهر به للخلق

ايضاً صح

ومن فنى باقعال الله
عن صفاته فهو باق صح

بامر الله وبالله وفي الله شعر

لله ما وصلوا الله ما فعلوا لله ما دخلوا الله ما نذروا

فصاحب البقا يقوم عز الله وصاحب الفنا يقوم بالله قال في لطايف المنن ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول لو كشف عن حقيقة الولي لعُبد لان اوصافه من اوصافه ونعوته من نعوته ولقد اخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخي صلاة فشهدت ما ابهر عقلي وذلك اني شهدت بدن الشيخ والانوار قد ملاته وانبثت الانوار من حتى اني لم استطع النظر اليه وعن بعض الثقات قال صليت خلف الشيخ ابابكر العيدروس فلما تم صلاته مد رجله فنظرتها كالمراة حتى رايت شخصي فيها وقول بعض مشايخنا ان مقام الخلافة لابد فيه من رايحة الربوبية الا من عصمه الله تعالى فلا يخشى من هذا الا على من كانت فيه بقية لغير الله فاما اذا لم تكن ثم بقية اصلا فسيان عند مثل هذا مقام الخلافة وهي البرزخية الكبرى وصاحبها واسطة بين الحق والخلق ومقام الفردية وهي ترك التصرف ولزوم العبودية المحضة ويظهر من مقالته هذه ان مقامه نفع الله به كان مقام الفردية فاستحسنه استشعارا للرضى عن الله ولو اقامه في مقام الخلافة كان اعانه عليه ومن اهله لاشي تاهل ومن لا فلا الا تراه يقول في حقه صلى الله عليه وسلم عند رويته ايات ربه الكبرى ما زاغ البصر وما طغى ويقول لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت منهم رعبا هذا وهو بشر من ابناء جنسه فسبحان من خص من شاء بما شاء ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء وفي لطايف المنن عن

الشيخ

فلما زجال سيدي الشيخ عبد الله العيدروس ...

ويجوده

الشيخ ابي العباس المرسي نفع الله به انه قال من احب الظهور
فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا ومن
كان عبد الله فسوا عليه اظهره او اخفاه وقيل للحسن بن علي
رضي الله عنهما يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب
الي من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا اقول من اتكل على اختيار
الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي اختارها الله له وانى
لا اجد الوقوف على الرضا بما نصرف به القضا قال الامام حجة
الاسلام الغزالي نفعنا الله ببركاته وامدنا في الدارين بامداداته
آمين في الاحيا وقد اختلف العلماء في الافضل من مقامات الدين
ثلثه رجل يحب الموت شوقا الى لقاء الله ورجل يحب البقا
لخدمة المولى ورجل قال لا اختار شيئا بل ارضى بما اختاره
الله لي ورفعت هذه المسئله الي بعض العارفين فقال صاحب
الرضا افضل لانه اقلهم فضولا واجتمع ذات يوم وهيب بن
الورد وسفين الثوري ويوسف بن اسباط رحمهم الله تعالى
فقال الثوري كنت اكره ان اموت موت الفجاة قبل اليوم واما
اليوم فوددت ان اموت فجاة فقال له يوسف لم قال لما اتخوف
الفتنه فقال يوسف لكني لا اكره طول البقا فقال سفيان لم
قال لعلي اصادف يوما اتوب فيه واعمل صالحا فقيل لوهيب ما
تقول انت فقال انا لا اختار شيئا احب ذلك الي احبه الى الله
تعالى فقبل الثوري بين عينيه فقال روحانيه ورب الكعبة
وقال سيدي الشيخ ولي الله سراج الدين الشريف عمر بن محمد باحسين

ان اباذر رحمه الله

[illegible]

نفعنا الله ببركاته في بعض مراسلاته الى اصحابه واما نحن
والاشارة بذلك الى نفسه قد نحبا العافيه والتعب عند ناسوا
قلت واختلف اهل الله قديما وحديثا في مقام المحبة او مقام
الرضى فمنهم من قال ان مقام الرضى اتم والاقرب بل الارجح
ان مقام الرضى اتم لان المحبة ربما احكم سلطانها على
المحب وقوى عليه وجود الشغف فاداه ذلك الى طلب ما لا
يليق بمقامه الاترى ان المحب يريد دوام شهود الحبيب
والراضي عن الله راض عنه اشهده ام حجبه المحب يحب دوام
وصله والراضي عن الله راضي عن الله وصله اوقطعه اذ ليس
هو ما يريد لنفسه بل انما هو مع ما يريد الله له المحب طالب
لدوام مراسلة الحبيب والراضي لا طلب له وانشد الشيخ ابن
عطاء الله رضي الله عنه في هذا المعنى

وكنت قديما اطلب الوصل منهم ... فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له ... فان قربوا فضل وان بعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم ... وان ستروا فالستر من اجلهم يحلوا

وقال الاستاذ الاعظم الشيخ ابو الحسن الشاذلي نفعنا الله
ببركاته وامدنا في الدارين بامداداته آمين ولن يصل الولي
الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله قال في لطايف
المنن اى انقطاع ادب لا انقطاع ملل يغلب عليه التفويض
الى الله وشهود حسن الاختيار منه فيلقي القياد اليه ويترك
نفسه سلما بين يديه فلا يختار مع مولاه شيئا لعلمه بما في

الاختيار

الاختيار مع الله من الافات قال ولنا في المعنى من قصيدة
ذكرناها في كتاب التنوير هذه منها

كن عبده والق القياد لحكمه ۞ واياك تدبيرا فما هو نافع
اتحكم تدبيرا وغيرك حاكم ۞ انت لاحكام الاله تنازع
فمحو ارادات وكل مشية ۞ هو الغرض الاقصى فهل انت سامع
لذا الحي سار الاولون فادركوا ۞ على اثرهم فليسر من هو تابع

قلت وهذا الذي ذكره الاستاذ الاعظم ابو الحسن هو واقعة
حال وقد جرى له هذا بعينه فقال اعني الاستاذ نفعنا
الله ببركاته كنت انا وصاحب لي قد آوينا الى مغارة نطلب
الوصول الى الله وكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا
فدخل علينا رجل ذا هيبة قلنا له من انت فقال عبد الملك
فعلمنا انه من اولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف
حال من يقول غدا يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح
يا نفس لم لا تعبدين الله لله فتفطنا من اين اتى علينا فتبنا و
استغفرنا ففتح لنا وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي
نفع الله به اعلم ان مبنى امر الولي على الاكتفا بالله والقناعة
بعلمه والاغتنا بشهوده فمبنى امرهم في البداية على الفرار
من الخلق والانفراد بالملك الحق واخفا الاعمال وكتم الاحوال
تحقيقا لفنايهم وتثبيتا لزهدهم وعملا على سلامة
قلوبهم وحبا في اخلاص اعمالهم لسيدهم حتى اذا تمكن منهم
اليقين وايدوا بالرسوخ والتمكين وتحققوا بحقيقة الفنا

وردوا الى وجود البقا فهنالك ان شاء الحق اظهرهم وان
شاء ستر هم ان شاء اظهرهم هادين لعباده اليه وان شا
سترهم فاقطعهم عن كل شيء اليه فظهور الولي ليس بارادته
لنفسه لكن بارادة الله تعالى له ان كان له مطلب الخفا لا الجلا

بل مطلبه صح

فلما لم يكن الظهور مطلبهم واراد سبحانه اظهارهم تولاهم في ذلك
بتاييده ونوع عليهم واردات مزيده ومما يدل على انه قد يكون
حال الاثنين واحدا ويكون احدهما في صورة والاخر في صورة اخرى
سالم باموجه قال بعث سيدي الشيخ احمد بن الحسين خادمه
الى السوق ليا خذ له لحما يريد يفطر عليه فرجع الرسول وما وجد
اللحم فقال الشيخ حينئذ قد يكون بعضهم يذبح في سماطه كل يوم
خمسة وعشرون كبشا وبعضهم ما يجد واله رطل لحم او فما هذا
معناه قال الراوي فقلت يا سيدي ومن هو الذي كان يذبح في
سماطه كل يوم خمسة وعشرون كبشا فقال الشيخ ابو بكر العيدروس
يعني عمه صاحب عدن رضي الله عنهم ونفع بهم وبلغني ان الشيخين
كانا في زمان واحد وكان احدهما الغالب عليه الحده والاخر الى الغاية
من وسع الصدر فسئل عنهما بعض المشايخ فقال حالهما سوا عند
الله وقد قلت في الشيخين نفع الله بهما مفتخرا بانتسابي
اليهما وما ساق الله لي من الخير بسببهما وعلى يديهما

بالشيخ عبد الله وسره ۰ حصل لي كلما اريد ۰
وسعد السويني ذكره ۰ حلا لي ورده يا مريد ۰
والعبد بهم وان قل قدره ۰ فهو في الناس سعيد ۰

٩٣

وكلما قيل نقص امره ، ما زلت بهم في مزيد ،
اقسم بالله انهم عوني ،
ومذ لذت بهم ما جفوني ،
واذا ضاق امري انقذوني ،
وعاد بسعد وفخره ، بجري وزني بسيط مديد ،

وقلت ايضا

يا الشيخ عبد الله ومجده ، وفتى قد صار رايق ،
وسعد السويني وجده ، ازاح عني العوايق ،
والعبد بهم وان قل جهده ، فهو في الناس سابق ،
وكلما قيل قل حده ، ما زال بهم فخري فايق ،
لما انتسبت لجنابهم ،
جادوا علي بشرابهم ،
ومن انا الا بهم ،
وعاد وزني بهم اطول ، وافخر على كل عاشق ،

وقلت ايضا

يا الشيخ عبد الله واصله ، نلت المنا والمقصود
سعد السويني وفضله ، ظاهر بلا خفا ولا جحود
من يا عدو على بالله ،
اخسا ما لك ولاهل الله ،
وبيت تريد اطفا نور الله ،
ما على ذا من مثلك وجهله ، ما حظك غير القلا والصدود

وقلت أيضا

بالشيخ عبد الله ونصيبه ∴ حصل لي السعاده
وسعد السويني حبيبه ∴ حبه اي سياده
والعبد بهم وان قل نصيبه ∴ صحت له الاراده
وكلما قيل هان بحثه ∴ مازلت والله في زياده

خصصت منهم بذا في الازل
ومذ املتهم ما خاب في املي
وارجوا بهم ان يختم الله عملي

حاشا لا يضام نسيبه ∴ او يحرم الراجي الافاده

تعريف الشيخ

قلت وقد ذكرنا نبذة من احوال الشيخ فيما سبق من هذا الكتاب ولنذكر منها هنا نبذة فنقول الشيخ عباره عمن علم من الله تعالى علما لدنيا كاشفا للحقايق والدقايق والرقايق عارفا بالسبق في العوالم والمعالم العلويات والسفليات والجزئيات والكليات بين الحق والحقيقه والوهم والخيال وما وجب وما جاز وما استحال وما بين القاء الملك والشيطان والهمه واللمه والنفث في الروع والالهام والخطرات والنزعات والترقي الى اعلا عليين والهبوط الى اسفل سافلين وتلبسه في الصوره وتطوره في الترتيب وقيامه بوصف الكون واتصافه بكل لون ومعرفته بامراض القلوب ودوائها وسقام النفوس وشفائها وتطهير النجاسات النفسانيه وما يدخل من الظلمات على العوالم الروحانيه من الظلمة في الانوار والانوار في الظلمه وما يصحب القلوب والاسرار من الرين والحجاب وكيف يكون الحجاب كشفا

والكسف

واصح كتبهم على المشهور بما ∴ جمع البخاري قال ذاك المعظم
فتلاه مسلم الذي خضعت له ∴ في الحفظ اعناق الرجال وسلموا
فهما اصح الكتب فيما يجتلى ∴ الا كتاب الله فهو مقدم
قل للمخالف لا تعاندانه ∴ ما شك في فضل البخاري مسلم
رسم المصنف بالصحيح وكل ذي ∴ لب غدا طوعا لما هو برسم
هذا يفوق بنقده وبفقهه ∴ لا سيما الابواب حين يترجم
وابو الحسين بجمعه وبسرده ∴ قد فاق بينهم الطريق الاقوم
فجزاهما الله الكريم بفضله ∴ اجر جزيلا ركنه لا يهدم

وقد اخذ عنه مسلم ورجع اليه هو وغيره من جلة مصنفي
كتب امهات الحديث وصاروا اتباعا له وهو ابو عبد الله محمد
ابن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي مولاهم
البخاري رضى الله عنه وبردزبة بالباء الموحدة المفتوحة والرا
الساكنة والدال المهملة المكسورة على الاشهر والفتح فيه قول
والزاي الساكنة والباء الموحدة المفتوحة وقيل بذدزبة بالذال
المعجمة بدل الراء والرا بدل الزاي وانما قيل له الجعفي لان
المغيرة جد ابيه كان مجوسيا فاسلم على يد يمان والي بخارا و
كان الجعفي فنسب اليه فمعنى قولنا الجعفي مولاهم و لا
لا غير وجعفي ابو قبيلة من اليمن وهو جعفي بن سعد بن
ابن مذحج والنسبة اليه كذلك لامتناع اجتماع با النسبة
الاصلي في مثله على القاعدة المقررة في كتب النحو كان ...
عنه سيد سادات اهل الحديث وامام الائمة في هذا ...

ولد يوم الجمعة ثالث عشر من شوال سنه اربع وتسعين
ومايه ببخاري ومات ابوه وهو صغير وعمي بصره في صغره
فرات امه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقال يا هذه قد رد الله
على ابنك بصره بكثره دعايك فاصبح بصيرا وكان مولعا بحفظ
الحديث وحفظ في حال تعلمه القرآن وحج ورد على الشيوخ وله
احدى عشرة سنه وحفظ كتب عبد الله بن المبارك وله ست
عشرة سنه في حجر امه واخيه احمد فرجعا واقام مجاورا بمكه وهو
اول رحلة له وذلك سنه عشر ومايتين ثم رحل بعدها الى جميع
[illegible]فاق ولقي الرجال وادرك العلوم وساعده الوقت وبارك الله
[illegible]ساعات عمره وعلت همته فصنف الكتب الجليله التي لم
[illegible]بق الى مثلها ثم صنف الجامع الصحيح الذي لم ينسج على
[illegible]اله ولا سمحت القرايح بمثاله بعد ترويه في علوم الحديث
[illegible]ن ابتداء تصنيفه وترصيف ابوابه بالمسجد الحرام روي
[illegible]قال خرجته من ستماية الف حديث في ست عشرة سنه
[illegible]علته حجة فيما بيني وبين الله وصليت ركعتين وتيقنت
[illegible]ه وعنه ايضا انه جعل تراجمه بين قبر النبي صلى الله عليه
[illegible]و منبره وصلى لكل ترجمة ركعتين ولما فرغ منه عرضه
[illegible]شايخه كعلي بن المديني ويحيى بن معين واحمد بن حنبل
[illegible]م فشهدوا له بالصحة قال الحاكم ابو احمد وكل من عمل
[illegible]فانما اخذ من كتابه كمسلم طرق اهل كتابه من كتابه وحمله
[illegible]عه منه ما روي عن الفربري قال سمعت منه تسعون

الرغبه والرهبه في الزهد مع

والكشف حجابا والعذاب نعيما والنعيم عذابا وكيف يكون الزهد في
والعطا في المنع والمنع في العطا ومراتب الرجال وحقايق الاحوال و
مواطن الفحول وحقيقة احاطة الرسول والتوصل بالمريد الى كل
ما مولى وسلوك طريق الانبيا وكشف قلوب حقايق الاوليا والتطلع
من اللوح المحفوظ واخذ المريدين من الذر قبل ورودهم وهبوطهم الى
اصلاب الابا وبطون الامهات والعلم بما لكل منهم من النصيب والنظر

واحد مع

في حقايقهم من البعيد والقريب والاطلاع على الخفيات من الاسرار
وما بطن من الحكم في الاظهار والتلون في الاطوار والتمكن في كل تلوين و
التلون في كل تمكين وشهوده لعوالم في وجوده وغيبته في الله بالله
عن شهوده وشهوده بشهوده واعطايه كل مريد على قدر وسعه وحقه
بحسب ما اعطيه او نشاته وخلقه وهي اربع مراتب في الاجمال بحسب
الاختصار فاولها مرتبة النفس والعلم بوسوسة نفس المريد حيث كان
وكيف كان فلا يخطر في نفس المريد خاطر من وسوسة وغيرها الا ويسمعها
الشيخ باذن قلبه ولا ينظر نظرة الا وقد سبقه الشيخ اليها بعين بصيرته
في رويته فهو يامره بما ينفعه ويوصله ويمنعه فيما يضره ويقطعه و
يسلك به على طريق النبي الذي تلايم طريقه طريقه وعلى قلب الولي الذي
يناسب قلبه قلبه هكذا في كل حركة وسكون وهو محفوظ بنظره ومشهود
بعينه كنظر الناظر في المراة المصورة الى ان يترقا به شوايب النفوس و
يطهر نفسه من الوسوسة وعند ذلك يرفع المريد الحدث عن كل حظ
يتعلق بدنياه فلا يبقى له فيها حظ رفع احداث نفس كل مريد سلبها عن
حظوظها الدنيويه وحينئذ يترقا بالمريد الى عالم الملكوت من الملك

وينقطع عن عوالم الحس ورجس النفس وهو عالم القلب فهو من الغرايب والعجايب مما لا يسعه هذه العجالة وطهارة القلب ان لا يلتفت الى شي في الاخرة البتة لان مطلوبه هو الله تعالى

وجلا قلبه بغير مراء ۞ عدم الالتفات الى الاخروية

ثم يترقا بالمريد الى عالم الروح والانخلاع وهناك يخلع الجسوم كخالع الثياب ويكافح لذيذ الخطاب وهو محل الاشواق وانزعاج الاتواق والترقي الى الاسرار وهو طور المحبة والسروح في ميدان المعرفة وليس هذا موضع الكلام فيه ثم يدخل في عالم الاسرار وهو عالم عجيب اعجب من العجب واطرب من الطرب واوصل من الطلب يخفا فيه عن الخفا يظهر له فيه حقايق الستار وكشف الاستار ويغيب في سره عن سره وهناك حقايق التجليات ورفع الكليات والجزئيات ومحق الاثر وفقد العين والمحو عن المحو والصحو في السكر والسكر في الصحو وشهود الحق بالحق وفنا الخلق بالحق وهناك يتعلم الراجع لمن رجع ويفهم سر معنى قوله فبي يرى وبي يسمع وثم معنى لا سبيل لافشايه في الاوراق ولا لالقايه الا لاهله عند التلاق كما قد قيل شعر

قد كان ما كان مما لست اذكره ۞ فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

وفي ذلك ووراه ما لا عين نظرت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما العطايا بالله تعالى بحسب التعرف الى عباده والتخصيص بخلاصة اوليايه فمنه ما لا ينطق به لسان ولا يعبر عنه ترجمان ولا يحمله جنان ولا سبيل لافشايه لطالب ولا تعرفه لغايب ولا ايب

ومستخبري عن سر ليلى رددته ۞ على عمى منها بغير يقين

96

يقولون حدثنا فانت امينها ۞ وما انا ان حدثتهم بامين

هذا بعد قطع الشيخ المقدم ذكره جميع الطرقات والعوالم وحفظ ظاهره

من الجوارح والجوانح بحفظ الحدود والاقتفا بحسن الاتباع والوقوف

والوقوف مع الحدود فهو واقف مع قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه

وما نهاكم عنه فانتهوا فهو يسلك بالمريد على هذا المنهاج ويعالجه

بما تقدم من العلاج ولكل سالك الى الله طريق بحسب قوته واستعداده

ليتعرف الله تعالى اليه فمنهم الموسوي والعيسوي والابراهيمي وغير ذلك

كالسليماني من طرق الانبيا عليهم السلام فمنهم من تكمل طريقه في سلوكه

فيكون محمديا وهي درجة الكمال ومقام الفحول من الرجال ومنهم من لا يصل

الى ذلك المقام وانما يكشف له طريقه بحسب قوته واستعداده ومنهم

من لا يكشف له ذلك الا عند الممات فيسمى النبي الذي سلك على طريقه

كموسى او عيسى وغيرهم من الانبيا عليهم السلام ويزعم من لا علم له بهذه

الطريق انه تنصر او تهود وليس الا كشف الطريق الذي سلك عليه

والمطلب الذي عاد اليه وطريق التربية بحسب كل شخص وقوته واستعداده

ونصيبه من ربه تعالى وميراثه من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في

سلوكه وملايمته لقلب ولي في سلوكه ولا يدخل تحت الحصر اذ كل واحد

قد تعرف اليه تعرفا خاصا وان كانت الشريعة عامة فالتعرفات صح الله

الالهية خاصة لان الله تعالى لا تنحصر تعرفاته ولا صفاته واوليا الله

تعالى كثير جدا والصالحون كثيرون واهل هذا الشان من اولي الامر

عدد مخصوص واشخاص مخصوصون اختصهم الله تعالى لما يريد وصرفهم

فيما يريد وامنهم على ما يريد واطلعهم على ما يشا من حكمته في ملكه

وملكوته وجعلهم لهذه المملكة الظاهرة كالروح للجسد فلا يتحرك الجسد
الا بروحه فلو طرحت الروح عنه تعطل وبقى جمادة لا حراك فيها وجيفة
يعافها من يراها ويرفضها من كان يالفها فالملوك والحكام وارباب السيوف
والاقلام وغيرهم من سائر الانام يتصرفون في الظاهر كتصرف الجسد عن
الروح وارباب الامر من الغوث والقطب والاعين والاوتاد والابدال
لهم التصرف الباطن عن شهود الحكمة وتخصيص الارادة وقيام الحكم فامر
الله تعالى بالارادة جار لا مرد له ولا حجة عليه وارادة الله تعالى به مراد
لم يرد الوقوع لا يقع وانما اراد ان يامر ولا اراد ان يفعل فهم من هذا الموطن
يسيرون وله مشاهدون وعند اوامره واقفون وهم وان جاز عليهم
الخطا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وفي وقايع الوجود
لمن استقصاه فمن له الاطلاع على سائر الاقطاب يعلم ذلك لانه لا يدخل تحت
القياس ولا يدركها العقل والحواس فمنها ان الخليفة والامام في الظاهر
في كل زمان اذا بويع له ولم تكن فيه لذلك اهلية مد صاحب الوقت
يده للمبايعة حتى تنعقد البيعة بالصحة ويبقى ظاهر الحكم بقوة الشوكة
وهذا وامثاله يعرفه اهل الطريقة فهذه نبذة يسيرة من اوصاف الشيخ
التي اشرنا اليها وهي كقطرة من بحر بالنسبة الى الشيخ المربي المطالب
لمريده بخطرات نفسه وما يحدث فيها من الوسوسة واما المريد فلا
يصح ان يكون مريدا الا بصحة المناسبة والقابلية وهي اربع صفات
الصدق في محبة شيخه وامتثال امره وترك الاعتراض عليه وسلب
الاختيار معه فاذا صح ذلك منه فقد صحت القابلية ونفذ فيه
العلاج ونجع فيه الدوا وهو كالحراق بالنسبة الى الزناد ومن زعم

ومنده

انه ظهر في الوجود اكمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل حالاً
او مقالاً او وجداناً او عرفاناً او داعياً الى الله تعالى او موصلاً اليه او كاشفاً
للحقايق او عالماً بالدقايق او الرقايق في علوم الخلايق من كمال الدارين فقد
كذب في زعمه بل كفر وقد قال صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب قلها
يا عم اشهد لك بها بين يدي الله تعالى اعني كلمة الشهادة فابى لانه لم
يكن له قابلية الاستعداد فان القابلية شرط في وجود القبول وقد نقل
عن ابن علوان مريد الجنيد رضي الله عنهما انه قال كنت واقفاً في الصلاة
فخامرتني شهوة وربما قال فانتقض وضوئي فاسود لذلك وجهي
وجلدي فدخلت الحمام فدلكته فازداد سواداً فدخلت بيتي وغلقت
الباب فاتاني رسول الجنيد فاشخصني الى بغداد فلما وقفت بين يديه قال
لي يا ابن علوان تقف بين يدي الله تعالى في الصلوة وتخامرك الشهوة
والله لولا اني دعوت الله لك وتبت عنك للقيت الله تعالى بذلك
السواد وكان ابن علوان اذ ذاك بالبصرة والجنيد ببغداد والتربية
تحتاج الى التعليم بالقول في الفعل والامر والنهي ظاهراً وباطناً معقولاً
ومحسوساً في كل حركة وسكون وخطرة من الخطرات ولفتة من
اللفتات في جميع الازمنة والساعات وكل ذلك من الميت لا ينفع وان
وقع بعضه والتربية في نفسها في حياته انتقل عنها الى غيرها بموته
وانتقال غيره اليها بحياته وحكم هذه الدار في تطورها غير حكم البرزخ
في تطوره وحكم الدار الاخرة في عوالمها وان كانت الاعمال هاهنا لها
مجازاة هناك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره واذا كانت التربية لا تصح من الميت فكيف يصح

الاقتداء به بل لا يصح الاقتدا حقيقة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ الاقتداء في نفسه لا يصح الا بالعزم الجازم والعقد الملازم بحقيقه
الصدق والتصديق بما هو عليه من الحق ودخول تحت الحكم منه وترك
الاعراض عنه وسلب الاختيار معه وامتثال امره واجتناب نهيه
مع الرضا والتسليم قولا وفعلا علانيه وسرا فان حصل عنده شك او
تردد او جوز على من يقتدي به الخطا في قوله او فعله او حركته او سكونه
فلا يصح الاقتداء به مع تجويزه ذلك لانه لا يعلم حقيقه ما يتبعه عليه
احق هو ام باطل خطا هو ام صواب وهذا عين الشك الذي يخشى منه سوء
الخاتمه اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات فلا يصح حينئذ [عليه]
الا برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو المعصوم من النقايص كلها
ومن الخطا والباطل والكباير والصغاير فهو على صراط مستقيم وهدى
قويم قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله والمبايعة فينا موجوده وسبيله
وصراطه وشرعه وكتاب الله تعالى وتبيانه وتحليله وتحريمه ومنهجه [وكلامه صح]
ولم يترك شيئا الا وبينه قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وفي ذلك
كفايه وفي قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ولست
محتاجا الى رويه صورته الحسيه صلى الله عليه وسلم اذ الصورة في
المراة ظاهره بالحسن لمن كان بصره باقيا ومراته بجليه من الصدا و
الشوايب فصفات رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن من ظهور
الصورة في المراة الصقيله وان المكارم المسموع بها ومحاسن الصفات

من الجمال والكمال في جميع الفضايل محجوبة بالسماع وما يتصور العقل
منها وليست البيعة في نفسها قاصرة عن الزمن الذي فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل هي مستمرة في كل مايعله ومبايع على شرطه وقد
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان بكفه لكفه وقال هذه
عن عثمان في غيبته لصحة هذه المعاني ولان المعتقدات لا تحتاج الى
رؤية الاشخاص لانا نعتقد وجود الحق تبارك وتعالى ونؤمن به ونقر
له بالوحدانية والخلق والاختراع وانه خالقنا ومالكنا ولم نره وكذلك
نعتقد رسالة الرسل عليهم الصلاة والسلام ونؤمن بما جاوا به من
عنده ولا شاهدنا صورهم ولا راينا اشخاصهم وهذا الاعتقاد هو حقيقة
السعادة الدنيوية والاخروية والشك فيه حقيقة الشقاوة الدنيوية
والاخروية فليس الاعتقاد يلزم منه روية المعتقد فيه والمعتقدات
من اوصاف القلوب وسراير الغيوب كامنة في الضماير سارية في السراير
ولذلك كانت معرفة الله تعالى مبينة في الجماد والحيوان والنبات
قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وان لم يكن ذلك بادراكات
محسوسة من سماع وروية فقد يسبق سماع القلب وعين البصيرة
الى سماع الاذان المحسوسة والبصر المحسوس وانشد الشيخ عبد الغفار
القوصي في المعنى لنفسه شعر

رايتكم بالقلب من قبل ان ارى ... فاحببتكم من قبل سمعي وناظري
فاذني ان تسمع وعيني ان ترى ... فلم تدركا الا بقلبي وخاطري

وقال الشيخ عبد الغفار القوصي في كتاب التوحيد فان قلت قد
صح ان الاعتقاد لا يصح مع التردد والشك وجواز الخطا وليس معصوم

كان صح

نبوية

من ذلك كله حقيقه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصح الاقتدا
الا به صلى الله عليه وسلم فكيف صورة اقتدائنا بعلمائنا ومشايخنا
وما سلك من سلك من الطرق والسبل على اثر المشايخ والاوليا ومن نقله
من نقله من السلف من العلما فاقول وبالله استعين ان ذلك ليس
بقادح في سلوكنا على طريق مشايخنا من الاوليا واهل الكشوف وما علموه
من احوال القلوب وسرائر النفوس وما اطلعهم الله عليه من ذلك
وكذلك علماونا فيما علموه ونقلوه وفهموه واتوا به اذ كل ذلك انما هو اخذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتدا به وسلوك طريقه ودخول
تحت حكمه واتباع لشرعه وسنته فمن ذلك ما هو ظاهر بالنقل الصحيح
الذي يتناوله السلف عن السلف والخلف عن الخلف متصلا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وما هو باطن ظاهر في الارث من احوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا لم يكن الاتباع حقيقه بغير رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان وقع ما يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقه
وسبيله فلا يصح الاقتدا ويكون المقتدي عاصيا مع علمه بالتحريم
فان اعتقد مخالفة رسول الله صلى الله وسلم جايزة واتباع غيره
صواب فقد كفر نعوذ بالله من ذلك قلت ومن احسن الكتب المصنفه
في هذا الباب كتاب الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف لسيدي الشيخ
القطب رضى الدين شمس الشموس ابو بكر بن الشيخ عبد الله العيدروس
اتى فيه بالعجب العجاب واغنى بما فيه عن الايجاز والاطناب ذكر فيه
ما ورد في الباس الخرقه الصوفيه من الاخبار والاثار وصفة التحكيم
الوارد عن المشايخ وعدد مشايخه الذي اخذ عنهم اليد والاذن في الباس

الخرقة الشريفه وانقسام الخرقه الموجودة في ساير الاقطار الى
خمسة مشايخ فرايت ان انقل منه هنا ما تحصل به الفايده وقد
اتصرف في بعض كلامه بالفاظ عليه زايده قال نفع الله به بعد
كلام طويل اعلم ان من تحققنا حاله وتحققه بالعلم وكماله واتباعه
لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلمه بعلم القلوب وما يصلحها
وما يفسدها واجب مريد صادق ان يبايعه على اتباع الكتاب و
السنه لنتوفر بذلك عليه المنه وان يحكمه في نفسه ليهديه
الى الله تعالى ويرشده ويقوي سلوكه ويؤيده تعين عليه ان
يسعفه بمطلوبه ويوصله الى ماموله ومرغوبه وهو على ذلك ماجور
غير مازور واما من لم يكن ظاهره متقيدا بالكتاب والسنة بل خالف
طريق الاجماع وحاد عن سنن الاتباع وان ظهرت منه البراهين و
تواترت منه الكرامات في كل حين وسلمنا له في نفسه وتركناه في
بناء تصرفه على غير اسه لم يجز لنا ولا لغيرنا اتباعه في طريقته ولا يجوز
لمثله التحكيم لعدم صلاح سيرته فان التحكيم هو المبايعه والتربيه
والحث على الاهتدا والاقتدا واخماد البشريه وهذه مرتبة الانبيا
والمرسلين وطريقه العلماء المجتهدين العاملين ولبس الخرقة
على انواع خرقه ارادة وخرقه تبرك وخرقه تشبه بهم وتزيي بزيهم
واما خرقة التبرك فهي ان يلبسها الشخص على سبيل التبرك بهم و
الانتما اليهم وان لم يرد لبسه لها بل يكفي فيه لحظة واحدة كالسلاطين
والوزرا والامرا والاعيان الكبرا والفقها والتجار وغيرهم من اولي
الاعتقاد والاستبصار وعوام البلدان والقرى والامصار ومثلها

فبان خم

خرقة التشبّه بهم واما خرقة الارادة فلا يتعاطاها الامن له بسطة صادقة على المجاهدة وخروج عن اوامر نفسه واختيارها ودخول في اوامر شيخه واختياره ويكون كالميت بين يدي الغاسل ولا يعترض على شيخه في شيء بل يسلم له ويؤول ما صدر منه على احسن المخارج ويفوض امره اليه الى ان قال وحبذا خرقة التبرك وتعاطيها للخاص والعام فانها لا تخلو من بركة وفيها خير كثير وكذا خرقة التشبه بهم وان تعاطاها من لا رتبة له ولا صدق اراده ولكن على سبيل حسن الظن والتشبه بالقوم فمن تشبه بالقوم كان منهم لقوله عليه الصلاة والسلام المرء مع من احب فلا باس بذلك على هذه النيه ثم قال فان اتانا مريد صادق وطلب منا الارشاد ارشدناه بما نعلم من ظاهر علم الشريعه والطريقه فان الحكمه ضالة المومن ومعناه ان الانسان اذا ضلت له ضالة فوجدها مع احد من الناس فما قصده الا ضالته فكذلك المريد الصادق ما قصده الا الهدايه فلنا هداه الى الطريق واما من لا علم عنده فلا يجوز له تربية قطعا وينبغي للمريد ان لا ينتقل من شيخ الى شيخ آخر كما يفعله اهل زماننا بكثرة تنقلهم من شيخ الى شيخ والسبب في ذلك احد ثلاث خصال اما طلب حظ من حظوظ الجاه من غير قصد دينية ولا طهارة طويه فغاية قصده الجاه والرفعه واستماله وجوه الناس اليه كان يكون مع شيخ فيرى شخصا آخر اكبر جاها عند الناس من شيخه الاول فينتقل الى الثاني ويقول صحبني هذا وانتفاعي بجاهه عند الناس اكثر لقبوله عندهم واما ضعف في عقله ودينه وانقياده لهواه فمن استماله من المشايخ بحسن سيرة وبلاغة منطق مال معه واما تعطش لشم

صدقة

رايحة القرب واستعجالا الطلب الفتوح وظهور الكرامات قبل رسوخ
القدم فياتيه الشيطان بالشر في معرض الخير ويكون في احسن طريق
واقوى قسطاس وقد آن ان يفتح عليه مع شيخه الاول فيخدعه اللعين
ويرغبه في شيخ آخر حتى يفسد عليه سيرته الاولى ولا خير في التنقل
ولا في العجلة اذ من نتايج العجلة الحرمان وثمرة الصبر النجاح فقد
قالوا الصوفي ابن وقته اي مشغول بوقته الحال لان الماضي قد فات
والمستقبل آت قلت وما احسن قوله في هذا المعنى

القايل

ما فات مضى وما سياتيك فاين ۞ قم فاغتنم الفرصه بين العدمين

ومثله قول الآخر

ما مضى فات والمومل غيب ۞ ولك الساعة التي انت فيها

قال فالكامل من اشتغل بوقته وما ظنك برجل دخل عليه وقت
الظهر وضيعه اما في قضا فريضة فايتة او في تعلم فريضة مستقبلة
فخسرانه اكثر من فايدته وكذا حكم التنقل في طلب العلم من كتاب
الى كتاب قبل ان يحكم الاول ومثل هذا التنقل في التجارات فضلا
عن انواع العبادات فلو ان تاجرا اشترى بضاعة ثم راى بضاعة
اخرى تباع فرغب في شرايها فباع ما عنده بزايد وناقص ثم اشترى
الاخرى فهذا لا تكمل له تجارة ابدا ثم قال ولا ينبغي لمريد صادق
تحكم لشيخ معين بقصد الاهتدا الى الله تعالى والاقتداء به
في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج منه الى شيخ آخر
وان كان الآخر افضل فان مذهبنا في الاصول جواز ولاية المفضول
مع وجود الفاضل كالخلافة والقضا واما الصحبة على وجهها

فلا باس بها كان يصحب كثيراً من المشايخ او ياخذ الخرقة من مشايخ متعددين
مع اعتماده على شيخه الاول ونسبته اليه باقية فهذه خرقة تشبه او
تبرك لا خرقة ارادة فكل متنقل من شيخ الى شيخ ومن خرقة الى خرقة مع
عدم احترامه للمشايخ وتلاعبه بالدين فهو زنديق اذ الزنديق الذي
لا يتدين بدين فمن هذا حاله فهو دليل على ضعف دينه واضطراب
يقينه ومحال ان يفتح عليه على يد شيخ او يفلح والله اعلم ثم قال فاذا
علمت ذلك وتحققت ما هنا لك فلا باس باتباع السادة الصوفية
في لبس الخرقة والباسها ثم قال ومما حضرني نقله ما قاله الشيخ الاجل
الصالح سراج الدين عمر بن محمد حميد الحضرمي في كتابه الموسوم بكتاب
السلوك الى ملك الملوك بعد ان حكى فصلاً طويلاً في صفة المحكم ثم قال وصورة

صورة التحكيم

التحكيم ان يضع المتحكم يده في يد الشيخ ثم يقرا الشيخ الفاتحه وآية من
كتاب الله تعالى من آيات الرجا ثم يقول بعد ذلك رضيت بي شيخاً او
رضيت بالشيخ فلان شيخاً ومودباً يدعوك الى ما دعا الله ورسوله اليه
وينهاك عما نهى الله ورسوله عنه فيقول رضيت وسواء كان المحكم
واحداً او جماعة ثم يدعو فان اقتصر على ذلك اجزاه ويستحب للشيخ
ان يزيد بعد قراءة الفاتحة والاية اللهم اجعل هذه الايدي متصلة
بحبلك المتين الذي لا ينقطع محصنة بحصنك المنيع الذي لا
ينصدع واجعل هذه الصحبة والاخوة مقربة اليك في الدنيا والاخرة
ثم يقول للمتحكم اسلمت نفسك لله فيقول نعم ثم يقول له رضيت
بي مودباً فيقول نعم رضيت ثم يقول الشيخ جمعنا الكتاب والسنه
وتفرقنا الضلالة والبدعة اللهم اجعلنا في الدنيا من المفلحين

المتحكم

١٥١

المنجحين المستبشرين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم
اجعلنا ممن تاب اليك فقبلته واستغفرك فغفرت له وسالك فاعطيته
واستجارك فاجرته اللهم قربنا بقربك واجعلنا من حزبك وانسنا
بانسك واغفر لنا يا خير الغافرين يا ارحم الراحمين انتهى بعض كلامه ثم
قال بعد ذلك ولنا اسانيد مضبوطه في خمس طرق الاولى خرقة الشيخ الكبير
الشريف عبد القادر الجيلاني والثاني خرقة الشيخ الشريف احمد الرفاعي
والثالثه خرقة الشيخ الكبير ابي مدين الانصاري والرابعه خرقة الشيخ
شهاب الدين السهروردي والخامسة خرقة الشيخ ابي اسحق الكازروني
ثم قال وعلى طريق باسانيد تتصل بالشيخ الكبير ابي الحسن الشاذلي فتمت ست
خرق متصلة الاسانيد بالمشايخ الستة المذكورين انتهى بعض كلامه قلت
واشهر هذه الخرق خرقة شيخ الشيوخ الشيخ عبد القادر الجيلاني
نفع الله به خصوصا بين اعيان اهل قطر اليمن ومناصبهم ويليها في
الشهرة بينهم طريقة شيخ الشيوخ ابي الحسن الشاذلي نفع الله به
واما خرقة الشيخ ابي مدين فانها اشتهرت بحضرموت لانه ارسل احد
تلامذته الى حضرموت فدفع الخرق الى بعض اصحابه حين خاف وقوع
الموت وعرفه ان يوصلها الى من عينها الشيخ ابو مدين له احداها الى
السيد الجليل العلامه الفقيه محمد بن علي باعلوي الحسيني مقدم تربة
تريم والثانيه الى الشيخ الكبير ابي عيسى سعيد بن عيسى العمودي
صاحب قرية قيدون والثالثه قيل الى الشيخ محمد بامعبد وقيل
الى الشيخ باعمر وصاحب عوره قلت وهي بضم العين المهملة قبل
الواو وبالراء وتاء التانيث قال وهذا هو الاقرب فانتشرت

بيان خمس طرق وحمر...

بيان شهرة خرقة ... قبل ان يصل الى حضرموت

خرقته بحضرموت واما خرقة السهروردي والكازروني فهما غير
مشهورتين بقطر اليمن انتهى ما اوردناه من تعريف الخرقة وانتشارها
واعلم ان الخرقة عندهم اما قميص واما جبه واما ازار واما رداء واما
عمامه واما جبيه واما طاقيه وهي الكوفيه بلغة اهل اليمن فاسم
الخرقة شامل لكل ذلك والله سبحانه اعلم قوله ومض بالافراح ايامك
يعني اذا عرفت الله تعالى فقد ظفرت بما تمنناه وامنت مما تخشاه
وانشدوا شعر

اذا ظفرت من الدنيا بقربكم ◦ فكل ذنب جناه الدهر مغفور

فحينيذ يحق لك ايها المريد المراد ان تفرح الفرح الذي ما عليه مزيد
وتكون ابدا جذلان بحصول العيش الطيب الرغيد كما قيل

فهنيئا لمن عرفك الهي ◦ هو والله دهره مسرور

وقيل من عرف الله صفا له العيش وطابت له الحيوة وهابه كل شي
وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله تعالى وانشد الشيخ ابن عطا
الله لنفسه شعر

فلا والله ما طابت حياة ◦ سوى بالقرب من كنف الحبيب
فلا تختر سوى دار السعد ◦ وعد عن الاجارع والكثيب
ومن يعشق معززة شرودا ◦ فلا يسام مقاساة الكروب

فلذة معرفة الله تعالى ومطالعة جمال حضرة الربوبية والنظر الى
اسرار الامور الالهيه اعلى اللذات وغاية العباره عن ذلك ان يقال
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وانه اعد لهم ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا حصلت امحقت الهموم

والشهوات

والشهوات كلها وصار القلب مستغرقا بنعيمها فلو القي في النار
لم يحس بها لاستغراقه ولو عرض عليه نعيم الجنة لم يلتفت اليه لكمال
نعيمه وبلوغه الغاية التي ليس فوقها غاية ومن كشف له من اسرار ملك
الله تعالى ولو الشيء اليسير فانه يصادف في قلبه عند حصول الكشف
من الفرح ما يكاد يطير به ويتعجب من نفسه في ثباته واحتماله لقوة
فرحه وسروره وقال ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه لو علم الملوك بما نحن
فيه لجالدونا عليه بالسيوف وعلى الجملة فمن عرف الله عرف ان
اللذة المفرقة بالشهوات المختلفة كلها تنطوي تحت هذه اللذة
كما قال بعضهم شعر

كانت لقلبي اهواء مفرقة ⁂ فاستجمعت اذ راتك العين اهوائي
وصار يحسدني من كنت احسده ⁂ وصرت مولى الورى مذ صرت مولاي
تركت للناس دنياهم ودينهم ⁂ شغلا بذكرك يا ديني ودنياي

وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه دخلت على الشيخ ابو محمد
عبد السلام بن مشيش فقلت له يا سيدي كيف حالك فقال اشكو الى
الله من برد الرضا والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار
فقلت له يا سيدي اما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا
فيه واما شكواك من برد الرضا والتسليم فلماذا فقال اخشى ان تشغلني
حلاوتهما عن الله تعالى وهذا الشيخ عبد السلام بن مشيش هو شيخ
الشيخ ابي الحسن الذي فتح له على يديه وكان كبير الشان وهو شريف
حسني من اهل المغرب وكرنى في الاوقات له واعوف اي لا تغفل عن الله
تعالى في وقت من الاوقات وفي الحديث اعبد الله كانك تراه

وانشدوا
يا مطلبا ليس لي في غيره ارب
اليك آل التقصي وانتهى الطلب
[illegible]

فان لم تكن تراه فانه يراك وقد ثبت بالقواعد والعقايد والآيات
والشواهد وحقايق الايمان وقواطع البرهان وانوار البصاير ومعرفة
السراير انه تعالى لا يغيب شيء عن نظره من حركات الظواهر وخفيات
السراير وتقلبات القلوب ومكنونات الغيوب ولحظات الافكار وتوجهات
الاسرار وكيف يغيب شيء عن شهوده وهو الذي يمد كل موجود في كل
نفس ببقايه ووجوده وقد قال بعض السلف رحمه الله تعالى لرجل وعظه
ان كنت حال المعصية لا تعلم انه يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه
يراك فقد اجترات وكان بعض المشايخ يعظم مريدا له ويقدمه على غيره
فقيل له في ذلك فقال سأريكم لماذا اقدمه فاعطى لكل انسان من
اصحابه طايرا وكذلك المريد طايرا ثم قال لهم ليذبح كل منكم طايره حيث
لا يراه احد فاما اوليك فذبحوا اما معهم واما ذلك المريد فلم يذبح
طايره فقال له لم لا تذبح كما ذبحوا فقال قلت لي اذبح حيث لا يراك
احد فلم اجد موضعا الا والله تعالى يراني فيه فقال لهم من اجل هذا
احببته وقدمته عليكم ولهذه الطايفة في علم المراقبة ومقام
الاهتمام العظيم والمنهج المستقيم وليس ذلك بانهم انفردوا باعتقاد
ذلك اذ كل مومن يجب عليه اعتقاد ذلك وانما انفردوا بملاحظة
قلوبهم بدوام هذا العلم تاديبا وسلوكا في البدايات وتحققا
يقينا في النهايات وهذا امتاز هذا المريد [illegible]
كلهم لو سيلوا عن ذلك لقالوا ما من موضع الا والله تعالى يرانا
فيه لكنه هو راعى اعتقاده وايمانه وغيره تغلبت عليه غفلته
ونسيانه واعلم انك لا تصل الى ما وصلوا اليه الا بمراقبة الاوقات

ايضا مو

الشاهد صح

باحكامها

باحكامها من التوبه والاستغفار عند العصيان وشهود المنه في
الطاعه ووجود الرضا في البليه ووجود الشكر في النعمه ناظر السبب
كل منهما وحاله ومآله ولن تصل الى ذلك الا بتعلق قلبك بصلاح قلبك
والاهتمام بهسبك حتى في خروج نفسك وتصل الى هذا باحد اربعه
اوجه نور يقذفه الله في قلبك بلا واسطه او علم متسع في عقل كامل
او فكره سالمه من الشواغل او صحبة شيخ او اخ هذا حاله قال سهل
التستري كنت ابن ثلاث سنين وكنت اقوم بالليل انظر الى صلوة
خالي محمد بن سوار فقال خالي يومًا الا تذكر الله الذي خلقك قلت
كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات
من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي
فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال لي قل في كل ليلة سبع مرات
فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احد عشر مرة فقلت
ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنه قال لي خالي احفظ ما
علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والآخرة
فلم ازل على ذلك سنين فوجدت له حلاوة في سري ثم قال لي
خالي يومًا يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده كيف
يعصيه اياك والمعصيه قال بعض الساده سالت شيخي عن طريق
اهل السعاده في الدارين والمدد الرباني فقال ما دام لسانك رطبًا
بذكر الله وقلبك مجموعًا عليه فالمدد من الله تعالى ورسوله متصل
بك وما احسن قول سيدي القطب ابو بكر بن عبد الله حيث يقول
في بعض قصايده نفع الله به شعر

العيدروس

فيا قلب قلبث كيف شئت فانما ٭ هو الله فرد في رخاء وشدة
فعش في رياض الانس تحيي منعما ٭ وقل عين شكري في حقيقة سكرتي

قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عليك بورد واحد
وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى ابت المحبة ان تستعمل محبا الا فيما
يوافق محبوبه انتهى وقال الشيخ زروق واما ادعا المحبة دون اتباع
فهو موذن بالنقص لا بالنقض فقد قال صلى الله عليه وسلم في الرجل
الذي كان يوتى به في الخمر كثيرا لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله فلم
يخرجه وجود العصيان عن اصل المحبة وان اخرجه عن كمالها كما قال
القايل ٭ تعصي الاله وانت تظهر حبه ٭ هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع
وقد وقت الحق سبحانه الاوراد ووظف الوظايف للعباد وعرف ذلك
بالطالع والغارب والزوال وصيرورة ظل الشيء مثله في الصلوة وبالحول
في الاموال النامية العين والماشية وبوقت حصول المنفعة في
الزروع والثمار واتوا حقه يوم حصاده وبعشر ذي الحجة في الحج وشهر
رمضان في الصيام ولما وظف الوظايف ووقتها جعل للنفوس فيها
فسحة الحظوظ والسعي في الاسباب واهل الله هم اهل الفهم عنه
جعلوا الاوقات كلها وقتا واحدا والعمر كله نهجا الى الله تعالى
قاصدا فعلموا ان الوقت كله له ولم يجعلوا نسياه ... وعلموا
ان الانفاس امانة الحق عندهم ووديعة لديهم وانهم مطالبون برعايتها
فوجهوا هممهم لذلك فكما ان له الربوبية الدايمة فكذلك حقوق
ربوبيته عليك دايمة اذ ربوبيته غير موقتة بالاوقات فحقوق ربوبيته

بلغ

ينبغي ايضًا ان يكون كذلك ولذلك قال سيدي ابو الحسن الشاذلي نفع الله به ان لكل وقت سهمًا يقتضيه الحق منك بحكم ربوبيته انتهى قال ابن عطاء الله شكوت على الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه ما اجد من هموم واحزان فقال احوال العبد اربعة لا خامس لها النعم والبليه والطاعة والمعصيه فان كنت بالنعمه فمقتضى الحق منك الشكر وان كنت بالبليه فمقتضى الحق منك الصبر وان كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها وان كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار فقمت من عنده وكانما كانت الهموم والاحزان ثوبا فنزعته ثم سالني بعد ذلك فقال كيف حالك فقلت افتش على الهم ما اجده فقال

ليلي بوجهك مشرق ... وظلامه في الناس ساري

والناس في سدف الظلام ... ونحن في ضوء النهار

وروي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه انه قال وجبت محبة الله على ابن الاربعين وروي ايضا انه كان احد العلماء راى في منامه شيخا وجماعة من الشعرا قد احدقوا به يسالونه ثم قالوا ايها الشيخ اخبرنا باحكم بيت قالته العرب فانشدهم

[illegible] ما اصبا حتى علا الشيب راسه فلما علاه قال للباطل ابعد

[illegible] الله بهذا البيت فما ذكرته عند شهوة او خطيئة الا ارتدعت عنها وارجوا ان لا يفارقني الانتفاع به ما بقيت ان شاء الله تعالى والله الموفق وافهم معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه اي لم تصل في

عبادتك الى مرتبة انك كانك تراه فانه يراك فاعبده عبادة من يعلم
انه يراه ومن تحقق بهذا المقام سهل عليه الانتقال الى المقام الاعلى
وهو دوام النظر بعين البصيرة الى قرب الله عز وجل ومعيته فهو اشارة
الى مقام المشاهده وهو عمل العبد على مقتضى مشاهدته بقلبه لله ربانا
ينشرح صدره بالايمان ويقف مواقف العرفان فيرى الغيب كالعيان
والى مقام الاخلاص وهو عمل العبد على استحضار مشاهدة الله اياه
واذا كان كذلك يمنعه الالتفات الى ما سوى الله فيتوجه بالكلية الى
الله وانشدوا شعرا

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمعي

يعني انها اذ ذاك في اشرف المواضع عنده حيث كانت المحبوبة تراها
فيه وتسمع سجعها فيه وكذلك العابد ينبغي له ان يتلذذ بعبادته و
يزداد منها وفيها ادبا وخضوعا وتواضعا لكونه فيها بمرأى من مولاه الذي
هو محبوب المخلوقات ومسمع منه بل ينبغي لكل احد ان يكون مبسوطا
بربه في حالة العبادة وحالة غيرها وقد ذكروا ان بعض الاولياء دخل على
رابعة في بعض الايام وعليه قميص بجره وهو فيه يتبختر فقالت له
رابعة ما هذا فقال ولم لا اكون كذلك وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا
وذكروا ايضا ان ذا النون المصري وكان نوبيا واسمه ثوبان حج في بعض
السنين فرأى في آخر القافلة شيخا كبيرا بيده مصحف [illegible] يفتحه وينظر
فيه ثم يرقص فظن ذو النون انه قد خولط في عقله فجاءه وقال له في ذلك
فقال هذا كتاب مولاي قد ارسله الي وامرني بالاتيان الى بيته ووعدني
بالضيافة مع كبر سني في خدمته فلم لا افعل ما رأيت مني واخذ يرقص

وانشدوا

وانشدوا في المعنى

قوم تخالجهم زهو بسيدهم ... والعبد يزهو على مقدار مولاه
تاهوا برؤيته عما سواه له ... يا حسن رؤيتهم في عز ما تاهوا

قال في التنوير اعلم ان اهل الحضرة المقاتحون بعين المنة لا يقطعهم عن الله محاسن الاثار ولا يشغلهم عنه بهجة الحسن المعار ولنا في المعنى

يا بهجة الحسن التي ما مثلها ... من بهجة طرحت على الاكوان
لي فيك معنى ما تبدى سره ... الا لتى طرفي ومد عناني

وقال بعضهم لو كلفت ان ارى غيره لم استطع فانه لا غير معه حتى اشهده معه انتهى وانشد بعضهم شعر

اراه بقلبي كل وقت وساعة ... كانه عندي حاضر وشهيد

وقال سيدي الشيخ علي وفا نفع الله به

قد قابلوا قلبي ولم يتحجبوا ... والي من كل الجهات تقربوا

ولله در سيدي الشيخ عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمر المقبور بثغر تلميذ العيدروس حيث يقول في اثناء بعض قصايده

فنسال الله بالمختار من مضر ... وبالنبيين ان يحمي عقايدنا
من الوساوس يا ذا الجود فاحفظها ... واحم القلوب من الشيطان ان شطنا
تزين الكل يا باري بعافيه ... واجعل لنا من مساوي دهرنا جننا
واختم بحسنى كذا الاعمال صمدا ... وجمل الحال لا يارب تقطعنا
يا رب وانفع بهذا النظم ناظمه ... وحافظيه ومن صغاله اذنا
يا ذا الجلال وذا الاكرام يا احدا ... يا حي قيوم يا من اسبغ المننا
يا فارج الهم لي شكوى وتعلمها ... انت الخبير فعاف الممرض الزمنا

ابيته فلا ادري من ابيته من انا
سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
ابيته على جن البلاد وانسها
فان لم اجد شخصا ابيته على نفسي

قال شقيق البلخي رضي الله عنه عبرت في زمان مجاعة فوجدت غلاما منبسطا منشرحا ليس عنده علم مما اصاب الناس فقلت له يا فتى ما تعلم ما الناس فيه فقال وما ابالي ولمولاي قرية خالصة يدخل الينا منها كل يوم ما نحتاج اليه فقلت في نفسي ان كانت لمولى هذا الغلام قرية خالصة فمولاي خزاين السموات والارض فانا اولى بالفرح بالله من هذا الغلام بسنين صح

طال السقام بقلبي رب من على ۞ عبد رجاك وحل الكرب والحزنا

واقض الحوائج يا رباه اجمعها ۞ بحرمة المصطفى لا تبق لي شجنا

استغفر الله مما انت تعلمه ۞ يا رب فاقبل عبيدا قد لها وجنا

اخطات اخطات لكني اتوب ولي ۞ ظن جميل بك اللهم لست انا

عن باب جودك يا وهاب منصرف ۞ فاجبر كسيرا يقاسي لوعة وضنا

مستشفعا بالذي قربته كرما ۞ من قاب قوسين او ادنى اليك دنا

المصطفى الهاشمي اعلا الورى شرفا ۞ واكرم الشفعا المقبول سيدنا

الحامد المجتبى المحمود شافعنا ۞ به نبلغ يوم الحشر كل منا

فصل يا رب ما غنت مطوقة ۞ عليه دابا وما قلب شجاه غنا

كذا على الآل والاصحاب اجمعهم ۞ منا صلوة بها نستمطر المزنا

والحمد لله ربي خير خاتمة ۞ للبدء يزداد اشراقا بها وسنا

نجزا الله من نقذنا من المهالك وارشدنا الى اصوب المسالك السيد
المصطفى حبيب الله عنا افضل الجزا وبلغ روحه الزكية منا افضل
الصلوات وازكى التحيات صلوة تؤمننا بها يوم الفزع الاكبر وتنجينا
بها من اهوال يوم الحشر دائمة في كل وقت وحين متصلة بيوم الدين

والحمد لله رب العالمين

